# وراثة العرش ،انعدام الثقة السياسية وقتل الصدور العظام في إيران في العهد القاجاري

**م.م. هادي صاحب عيدان البدراوي**
**كلية التربية-جامعة واسط**

**المقدمة**

تُعَد مسألة وراثة العرش واحدة من المسائل الهامة في تاريخ إيران[١] ،فبمجرد وفاة أحد الملوك أو سقوط إحدى السلالات سُرعان ما كانت تبرز الى الوجود مشكلة إنتقال السلطة ،إذ كان يظهر على الساحة الإيرانية الكثير من الطامعين بالعرش ،ومن المعروف دائماً فان السلطة تكون من نصيب الشخص الذي يملك الشجاعة والقوة.

عَدّ الكثير من الإيرانيين أن القوة هبة من الله ، يمنحها لأحد الاشخاص الذي يستطيع بواسطتها القضاء على منافسيه سواءٌ أكان هذا الشخص من العائلة القاجارية نفسها أو شخص من خارجها،أو محارب أفشاري أو مغولي ،وعلى هذا الأساس فان الشرعية في إيران كانت دوماً تقف الى جانب الشخص القوي والمنتصر ،وهذا الأمر ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام الكثيرين من الطامعين على السلطة في إيران،إذ لم يكن القاجاريون مستثنون من هذه القاعدة عمن سبقهم في الحكم في هذه المسألة،لا سيما وأنه لم تكن هناك قاعدة ثابتة لوراثة العرش في البلاد ،إذ غالباً ما كان يظهر على الساحة العديد من الطامعين بالعرش بعد سقوط سلالة أو وفاة أحد الملوك ،وهذا بدوره أسهم الى حدٍ ما في هز الكيان السياسي لنظام الحكم في إيران عدة مرات، وقد القت هذه المسألة بظلالها على أهمية منصب الصدارة العظمى في البلاد ،فعلى الرغم من أن صاحب هذ المنصب كان يسهم الى حدٍ ما في تثبيت أقدام الملك الجديد في الحكم ،إلا أن ثقافة البلاط السياسية في إيران غالباً ما كانت تفتقرللثقة السياسية ،فغالباً ما كان الملوك الذين يحصلون على العرش والتاج بدعمٍ ومساعدةٍ من وزرائهم يسيئون وبسرعة الظن بهم، فكلما زاد ت قوة ونفوذ الوزراء ،زادت مخاوف الملوك القاجار تجاهم ،لا بل إنعدمت ثقتهم بهم ،وقد أسفرهذا الامر في

نهاية المطاف عن عزل العديد من الوزراء وقتلهم بصورة غريبة ،وأوجدت في الحقيقة عادةً سيئةً عند الملوك القاجارألا وهي عادة قتل الوزراء.

حتَّمَت الأحداث تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول الأول منها مصير الحاج إبراهيم كلانتر في عهد فتح علي شاه ،ودرس الثاني منها مصير أبو القاسم القائم مقام فراهاني في بداية عهد محمد شاه ،وركّز الأخير منها على مصير ميرزا تقي خان أمير كبير في بداية عهد ناصر الين شاه.

إن غاية هذه الدراسة المتواضعة التي إعتمد الباحث فيها على عدد كبير من المصادرالفارسية الأساسية للحصول على معلوماتها من منابعها الأصلية وكما وردت أسمائها في قائمة المصادر،بوصفه يجيد اللغة الفارسية بطلاقة ، هي لتسليط الضوء على مسألة وراثة العرش وإنعدام الثقة السياسية وقتل الصدور العظام في إيران في العهد القاجاري، وتأتي في مقدمتها كتاب (صدر التواريخ او تاريخ صدور ايران ) لمحمد حسن خان اعتماد السلطنه الذي تناول بالتفصيل تاريخ الصدور العظام في ايران ، ومؤلف محمد رضا نمازي ( أز قائم مقام تا هويدا نخبه كشي در إيران ) بالاضافة الى عددٍ كبير من كتب الرحلات والمذكرات الفارسية والاجنبية المترجمة للفارسية ويأتي في مقدمتها كتاب كوروف المعروف بسفرنامه بارون فئودور كوروف ومذكرات دوكوبينو المعروف بياداشتهاي سياسي كنت دوكوبينو ،فضلا عن عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية العربية والفارسية .

**Abstract**

The issue of the inheritance of the throne is one of the important issues in the history of Iran, once the death of one of the Kings or the fall of one of the strains was soon emerge into existence the problem of authority transfer , as it appears on the arena a lot of aspirants to the throne, but as it is also always known, the authority is the portion of the person who has the courage and strength.

many Iranians considered force a gift from God and he gives it to one of the people who can through it eliminate his rivals

overshadowed the importance of the position of the ministry in the country, although the owner of this post contributes to some extent to stabilize the new king in authority, but the Iranian political culture was often lacks political trust, mostly the kings who get on the throne and the crown with the support and help of their ministers abusing and quickly their conjecture, the more the strength and influence of the ministers the more was the kings Qajar growing fears towards them even lacking their confidence, and this led to isolate several ministers and even kill them and created with great regret a bad habit when kings Alqajar usually kill their ministers.

whether that person was from the royal family itself or an ordinary person, or an Afshari warrior or mogul, and on this basis, the legitimacy in Iran was always standing by the strong person and the victorious, and this left the door wide open to many of the aspirants for authority in Iran, the Qajar dynasty was not excluded from those who preceded them in ruling on this issue, especially since there was not fixed base to inherit the throne in the country, as it was often appears on the scene many aspirants to the throne after the fall of the dynasty or the death of one of the kings, and this in turn contributed to some extent, to shake the political entity of the regime in Iran and this issue

**تمهيد**

شكّلت مسألة إنعدام الثقة السياسية في ايران جزء هاماً من ثقافة البلاط السياسية ،فالإفتقار الى الأمن والخوف يؤديان الى عدم الثقة التي بدورها تؤدي الى الشك وسوء الظن وهذا بدوره يؤدي الى الغضب والقسوة في التعامل مع الآخرين[٢] .

إن الشك وعدم الثقة بالآخرين لها أسباب عديدة منها أسباب إجتماعية ذات صلة بطبيعة العادات والتقاليد السائدة في بعض المجتمعات ،ومنها ما لها علاقة بالتاريخ السياسي للمجتمعات ذاتها التي قد تعاني من فوضى وعدم إستقرار سياسي والتي تؤدي الى أن يكون تعامل الأشخاص الموجودين على رأس السلطة تعاملاً قاسياً مع الآخرين[٣] ، كما إن الإفتقارالى الأمن هو سبب آخر لظهور وتقوية هذه الظاهرة في المجتمع ،فروايات العامة والمذكرات الشخصية تُبين لنا بما لا يقبل الشك وجود نوع من إنعدام الثقة في ثقافة البلاط السياسية ،فإنعدام الشعور بالأمان تجعل الفرد في قمة السلطة يشعر دوماً بأن الآخرين هم بصدد التآمر عليه والإطاحة بحكمه وقتله وهذا بدوره يقود الى الشك وعدم الثقة بالآخرين مما يحول الدولة الى ميدان رحب للمؤامرات والصراعات[٤] .

يُعد الافتقار الى القانون ،عاملاً آخر من عوامل نمو هذه الظاهرة في إيران التي كانت فيها إرادة الأشخاص هي التي تحكم بدلاً عن القانون ،فلم يكن للقانون أي دورٍ في تنظيم العلاقات بين الأشخاص ،وكان الخوف وعدم الثقة يُسيطران على الوضع العام في المجتمع،ففي بنية السلطة في إيران كان الشاه من جهة والنخب السياسية والمحيطين به من جهة أُخرى هم المسيطرين على تلك البنية ،وفي ظل هذا البناء السياسي لم يكن الشاه ليستمد قوته برضا الشعب ومشاركة الجماعة والهرم القانوني، وإنما كان يستمدها عبر القوة والعنف ،لذا كانت سلطاته غير محدودة وفوق كل القوانين ،أذ أنه كان يحصل على الشرعية من خلال قوته، ولكنه في الوقت نفسه كان الشاه خائفاً من أن يلجأ شخص آخر الى القوة لإزاحته عن العرش ،وعلى هذا الأساس وكون سلطة الشاه لم يكن بالامكان صيانتها عبر القانون ،لذا كان الشك وعدم الثقة جزء من ثقافة البلاط السياسية ،فلم يكن الشاه نفسه ليشعر بالامان في ظل هذه الظروف ،فكان دوماً يعتقد ويشعر أن المحيطين به يضمرون له العداء والسوء ،وهذا كله سلب منه الثقة بهم ،إذ يعتقد زونيس أن السبب الرئيس وراء الافتقار الى الثقة السياسية في إيران يكمن في تدهور وعدم ثبات البنية السياسية والاجتماعية فيها يعتقد الإيرانيون حسب رأي حسين بشيريه أن الانسان بطبعه حمّالٌ للشر في داخله وإنه يطمح دوماً نحو السلطة ،لذا فعليه أن يشك دوماً بالمحيطين به وأن لا يثق بهم إطلاقاً[٥]،ففي تاريخ إيران في العهد القاجاري غالباً ما نشاهد حالاتٍ من العزل ،بل والقتل لمسؤولين كبار في الحكم لأسباب سياسية

،أذ شملت تلك الظاهرة العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية من وزراء وقادة ،لا بل والاسوأ من ذلك إن الأمر طال أبناء عدد من الملوك أيضاً ،وهذا الأمر يُظهر لنا الى أي مدى سيطرت حالة إنعدام الثقة على ثقافة البلاط السياسية في إيران ، بل وبرزت هذه المسألة بشكل أكبر في العهد القاجاري،فإقدام بعض الملوك على قتل وسمل عيون الكثيرين من معارضي حكمهم، بما فيهم بعض إخوتهم وأعمامهم، كل هذا يظهر مدى سيطرة هذه الظاهرة على ايران، فالسير جان ملكم يروي لنا رواية غاية في الدقة بهذا الخصوص قائلاً :" **أن بعض الشاهات القاجار وحينما كانوا يُريدون تناول طعامهم فإنهم كانوا يشترطون أن يكون اطبائهم الخصوصيين متواجدين عندهم** " [٦] وإن ذلك ناجمٌ عن سوء ظن الملوك بالآخرين ،ومما أثار خوف الملوك اكثر أنه كان احياناً يتم الإستفادة من السم في القضاء على بعض كبار رجال السياسة والأشخاص الغير موثوق بهم ،حتى إنهم أسموها "**القهوة الغجرية** "،فعلى سبيل المثال يروي لنا بولاك "**أنه في إحدى المرات التي كان فيها أحد الشاهات القاجار يشرب عصير الرمان ،التصقت قطعة صغيرة من الزجاج المكسور على شفتيه ،وفوراً أساء الشاه الظن بالساقي وإعتقد أنه يبغي تسميمه وعلى الفور أمر بقتله ،وفقط توسل وشفاعة الآخرين هي التي أنقذت حياة الساقي من الموت المحتوم**"[٧]، لذلك يمكن القول أن إعتقادات الشاه القاجاري بهذا الشأن لم تقتصر على سوء الظن والأمر بالقتل حسب،بل تعدت ذلك الى التفنن في قتل من يعتقد بأنه خصمه ومنافسه في الحكم ،ومنهم فتح علي شاه[٨] الذي خطا الخطوة الاولى في هذا المجال بقتل الحاج إبراهيم خان كلانتر [٩] .

**أولاً- مصير الحاج إبراهيم خان كلانتر خلال عهد فتح علي شاه.**

كان للحاج إبراهيم خان كلانتر دور بارز في حادثين بارزين في تاريخ القاجار ،الأول يكمن في إعتلاء آغا محمد خان[١٠] للعرش القاجاري وإنتقال السلطة من العائلة الزندية الى العائلة القاجارية ،والثاني يكمن في إعتلاء فتح علي شاه للعرش بعد إغتيال آغا محمد شاه [١١].

أدى إبراهيم خان كلانتر دوراً هاماً في الأحداث المتعلقة بمسألة وراثة العرش التي أعقبت وفاة كريم خان الزند،فبعد أن ترقّى هذا الشخص وبسرعة في المناصب ،فإنه كان من الداعمين لصادق خان للوصول للحكم ،لكن بعد مقتل الأخير أصبح كلانتر من الداعمين لإبنه جعفر خان[١٢]الذي عيّن كلانتر مسؤولا عن شرطة شيراز،إلا أنه وبعد

مقتل جعفر خان هيأ كلانتر الأمور لتولي لطفعلي خان الزند[١٣] العرش في إيران [١٤] ،فهو وفي النزاع حول وراثة العرش بين لطفعلي خان الزند وآغا محمد خان قاجار غيّر موقفه فجأةً وأقدم على دعم الأخيرعلى حساب الأول ،إذ أنه وبمجرد خروج لطفعلي خان من شيراز لقتال آغا محمد خان غدر كلانتر به وأوصد أبواب المدينة بوجهه ولم يسمح له بدخولها من جديد[١٥] ،وبعدها أعلن كلانتر دعمه وتأييده للقاجاريين ، بل وكتب رسالة الى آغا محمد خان في هذا الشأن دعاه فيها للقدوم الى شيراز[١٦]بعد أن فتح أبواب المدينة أمامه وقرر الاطاحة بلطفعلي خان وعائلته[١٧] .

تُعد خطة كلانتر بتسليم خان الزند والعاصمة الى آغا محمد خان أهم مساعدة قدمها الى الأخير لتولي العرش ،ويكون بذلك قد ساهم وبشكلٍ بارز في ترجيح الكفة لصالح القاجاريين في النهاية،إذ فشلت كل محاولات لطفعلي خان من أجل إستعادة نفوذه ،وإستطاعت القوات المشتركة لكلانتر وآغا محمد خان في النهاية وبعد سلسلة معارك جريئة وحاسمة من القاء القبض على خان الزند وقتله[١٨]وهكذا وبناءً على التدابير التي إتخذها كلانتر والحروب التي خاضها آغا محمد خان فقد تم إسقاط النظام السياسي السابق في إيران وحل محله نظام سياسي جديد، وبأعتقاد السير ملكم فأنه كان لكلانتر دورٌ هام في إنتقال السلطة الى آغا محمد خان وتقويته حتى من قبل أن يتولى منصب الوزارة[١٩] ،فبعد إستقرار نظام الحكم بيد آغا محمد خان ،قرر الأخير منح إبراهيم كلانتر لقب إعتماد الدولة وفي الوقت ذاته نصبّه وزيراً (صدراً أعظم) لنفسه تثميناً للخدمات التي قدمها له في سبيل إعتلائه للعرش القاجاري ،إذ كان كلانتر يحظى بمكانة عالية ومحترمة في عهد آغا محمد شاه الى الحد الذي أنه لم يكن يتم إتخاذ اية قرارات من دون إستشارته أوأخذ رأيه [٢٠] .

شهدت البلاد الكثير من الأزمات والتمردات بعد مقتل آغا محمد شاه في شوشي عام ١٧٩٧م، وبالرغم من ذلك أظهر كلانتر ذكاءً في مسألة تولي فتح علي شاه للعرش القاجاري،إذ رفعت كل الأطراف الطامعة بالعرش رؤوسها من جديد[٢١] ،ولاسيما من أبناء وأحفاد السلالات الصفوية والزندية والافشارية ،وفي الوقت ذاته إنتشرت الفوضى في جيش آغا محمد شاه وبات كل قائد وأمير له توجهات وأهداف معينة خاصة به[٢٢] .

في ظل هذه الأوضاع ، كان للحاج إبراهيم خان كلانتر دور أساس في تثبيت العرش القاجاري ،حيث أبدى وفائه وإخلاصه لولي العهد القاجاري في ظل غياب الملك

وإستطاع أن يقنعه بضرورة التوجه نحو العاصمة طهران[٢٣] ،وفي الوقت ذاته إستطاع أن يجمع قادة وفلول الجيش القاجاري المشتت وكذلك الحصول على تأييد بعض زعماء القبائل الكبيرة وتوجه بهم الى طهران[٢٤] .

وبناءً على التدابير التي اتخذها كلانتر وبمجرد وصوله الى العاصمة طهران يكون قد هيأ المقدمات لتولي فتح علي شاه العرش القاجاري ،إذ أنه كتب رسالة الى ولي العهد وشجعه فيها على سرعة التوجه الى طهران [٢٥] ،لا بل إنه ذهب بنفسه والتقى به شخصياً على مقربة من العاصمة وأعرب له عن سروره ووفائه ودعمه له ورحب بقدومه الى العاصمة ،وأكّد له بأنه سيعمد للحصول على دعم النخب السياسية والعسكرية الكبيرة له ،لذا أبقاه فتح علي شاه شاه في منصبه لقيادة بعض قوات آغا محمد شاه نحو العاصمة ،كما كان لكلانتر دورٌ هام في القضاء على العديد من الطامعين بالعرش من أمثال صادق خان شقاقي ومحمد خان الزند ونادر ميرزا وإسحاق ميرزا وكذلك حسينعلي ميرزا أخ الشاه الجديد [٢٦]إذ يعود له وحده الفضل الأكبر في النهاية على أستقرار الحكم بيد فتح علي شاه .

في ظل هذه الأحداث إزداد نفوذ إبراهيم كلانتر الى حدٍ ما ،وتزامن ذلك مع رسوخ فكرة إنعدام الثقة السياسية في ثقافة البلاط السياسية التي سُرعان ما جعلت الشاه يُسئ الظن به ،لا بل إن مخاوفه تجاهه زادت كونه كان قد خان لطفعلي خان في وقت سابق ،فضلا عن أزدياد نفوذه ونفوذ عائلته السياسي والاقتصادي في مختلف أرجاء البلاد ،والأسوأ من هذا كله إن ثُلة من المقربين والمحيطين بالشاه غالباً ما كانوا يوحون للأخير بأن كلانتر ينوي خيانته والقضاء على حكمه[٢٧] ، وفي هذا الصدد يؤكد واتسن على هذا الأمر ،فعلى حد تعبيره "**أن** كلانتر وصل نفوذه الى درجة إنها شملت كل أنحاء إيران الى الحد الذي بدى أعداؤه يوحون للشاه أنه بصدد التآمر عليه وأسقاط حكمه ،مما أثار شكوك ال**شاه ضده أكثر فأكثر**"[٢٨]،ولم يقتصر الأمر على ذلك حسب ،بل إن هناك بعض الروايات على لسان مؤسس السلالة القاجارية تؤكد أنه كان قد أوصى إبن أخيه بضرورة عدم الوثوق بكلانتر ابداً،كونه كان قد خان ولي نعمته سابقاً [٢٩] ،فضلاً عن ذلك كله فإن معارضيه من مؤيدي منافسه ميرزا شفيع مازندراني لم يكتفوا بالشكوى من كلانتر حسب ،بل إنهم غالباً ما كانوا يتعمدون إساءة ظن الشاه به ،وكانوا يؤكدون له بأنه

قد عقد إتفاقية مع مجموعة كبيرة من مؤيديه وأنه ينوي خيانته وإسقاط نظام حكمه[٣٠] ،بل إن أبعاد هذه المسألة تطرقت لها وتناولتها الصحف الغربية أيضاً بمزيدٍ من الأهتمام ،فعلى سبيل المثال إتهمت مجلة دباري (Journal dopari)الفرنسية الحاج إبراهيم خان كلانتر بالخيانة ،إذ قالت عنه الصحيفة" **إن كلانتر كان ينوي خيانة الشاه**"[٣١]،وهذا الأمر يبين لنا بشكلٍ لا يقبل اللبس من أنه كانت توجد هناك ممهدات وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي قد هُيأت لعزل كلانتر من منصبه.

أسهمت هذه الأحداث عن إهتزاز بل وإنعدام ثقة الشاه بصدره الأعظم ، ومما زاد من شكوكه بالأخيرهو أن كلانتر كان قد خان في وقت سابق لطفعلي خان ،وهكذا توصل فتح علي شاه من كل هذه القرائن الى نتيجة مفادها " إنه إذا لم يتخذ كافة الإجراءات اللازمة ضد كلانتر قبل فوات الاوان فإن عرشه وملكه في طريقهما الى الزوال "[٣٢].

إزداد كره الشاه وحقده على كلانتر في تلك الآونة الى حدٍ ما ،لا بل أن بعض المصادر ترى إن سبب إقدام الشاه على التفكير بعزله وقتله إنما كانت نتيجة طبيعية للإتهامات التي وجهها له الآخرون من أمثال آغا خان كتول وأيماني خان فراهاني وحاجي ربيع كزازي إضافة الى ما عُرف عنه سابقاً بخيانته للطفعلي خان[٣٣].

قرر الشاه وضع نهاية لكلانتر في أسرع وقتٍ ممكن على الرغم من النفوذ الواسع الذي كان قد حظيَ به الاخير في مختلف أنحاء إيران عبر أولاده وإخوانه وأعوانه ،لذا كان الشاه يخشى كثيراً من أن فشل تلك المحاولة قد تسفر عن إقدام هؤلاء على إعلان التمرد على نظام حكمه ،لهذا أشار عليه مستشاروه بل ونصحوه بضرورة القاء القبض على كلانتر وكل أعوانه ومؤيديه في وقت واحد [٣٤]،وعلى هذا الأساس وبناءً على الخطة الموضوعة وبأوامر مباشرة من الشاه ،تم إعتقال كلانتر الصدر الاعظم وكل أولاده وإخوانه واعوانه ممن يشغلون مختلف المناصب الهامة في مختلف الولايات في يوم واحد [٣٥] ،إذ أمر فتح علي شاه بعدها بقتل كلانتر الصدر الأعظم بأبشع صورة في عام ١٢١٥هـ.ق/١٨٠١م [٣٦] ،وهكذا قُتل أول صدر أعظم في العهد القاجاري على الرغم من الجهود التي بذلها في سبيل إستقرار نظام الحكم القاجاري وتتويج فتح علي شاه وسبب ذلك كله يكمن في إنتشار ظاهرة إنعدام الثقة السياسية وسيطرتها على ثقافة البلاط السياسية في إيران.

لم يقتصر إنعدام الثقة السياسية خلال العهد القاجاري على فتح علي شاه حسب،بل ظلّت

حالة الرعب والخوف مُلازمة لوريثه محمد شاه[٣٧] ،الذي لم يختلف عن جده في التفكير بشأن أبو القاسم القائم مقام فراهاني [٣٨].

**ثانياً- مصير أبو القاسم القائم مقام فراهاني في بداية عهد محمد شاه.**

شهدت إيران في أعقاب وفاة فتح علي شاه عام ١٨٣٤ أقوى صراع على السلطة في العهد القاجاري نتيجة الإفتقار لقوانين محددة تنسجم ومسألة وراثة العرش،وعلى الرغم من أن محمد ميرزا إبن عباس ميرزا[٣٩] كان هو ولي العهد الشرعي ،إلا أن الأمور تعقّدت أكثر مع وجود إخوة عباس ميرزا(أعمام ولي العهد) ،إذ كانوا يرون بأنهم أحق من إبن أخيهم بالعرش ،لذا شهدت مسالة وراثة محمد ميرزا للعرش القاجاري صراعا حاداً ومريراً ،لا سيما وأن فرص الأخير في إعتلاء العرش القاجاري كانت ضعيفة للغاية ،إلا أنه على الرغم من المشاكل الكثيرة ،إستطاع أبو القاسم القائم مقام فراهاني أن يُهيئ الأرضية المناسبة لإعتلاء محمد ميرزا العرش القاجاري.

تم بعد وفاة عباس ميرزا عام ١٨٣٣ إختيار إبنه محمد ميرزا ولياً للعهد وفُوضت الى الأخير مهمة حكم آذربيجان وعُين أبو القاسم القائم مقام وزيراً ومساعداً له[٤٠] ،إلا أنه لم تمضِ سوى بضعة أشهرٍ على إرسال ولي العهد وأبو القاسم القائم مقام الى آذربيجان حتى تُوفي فتح علي شاه ،وعلى الفور ثار إخوته وأبنائه مطالبين بالعرش،ومما قوى موقفهم في هذا الأتجاه هو مدة ولاية عهد محمد ميرزا القصيرة الأمد ،والتي منعت تثبيت مسألة وراثته للعرش،إذ رفض أبناء فتح علي شاه شاه أن يرث إبن أخيهم العرش ،إذ نزل بعض هؤلاء الطامعين بالعرش وبقوة على الساحة في مختلف أنحاء إيران،وأصبحت إيران تحت حكم أربعة شاهات في آنٍ واحد إضافة الى محمد ميرزا ،ففي الشمال الإيراني وتحديداً في مازندران ،أعلن حاكمها محمد قلي ميرزا ملك آرا الإبن الأكبر لفتح علي شاه شاه وعم محمد ميرزا نفسه شاهاً هناك ،في حين أعلن العم الآخر لمحمد ميرزا ، حسينعلي ميرزا حاكم شيراز والملقب بفرمانفرما نفسه شاهاً على إيران أيضاً ،في ذات الوقت أعلن عمه الآخر عليخان ظل السلطان الذي كان موجوداً في العاصمة طهران وبمجرد سماعه نبأ وفاة الشاه نفسه شاهاً على إيران أيضاً بل وضرب العملة بأسمه[٤١]،وفي إصفهان أعلن علي نقي ميرزا ركن الدولة نفسه شاهاً على ايران يعاضده في ذلك نحو عشرين من كبار الامراء القاجار [٤٢] ،ولم يقتصر أمر الطامعين بالعرش على أعمام محمد ميرزا حسب ،بل إن هناك بعض المصادر تشير

الى أن إثنين من الطامعين بالعرش القاجاري كانا من إخوته ( جهانكير ميرزا وخسرو ميرزا ) ،إذ أنهم أعلنوا أحقيتهم من أخيهم محمد ميرزا بالعرش القاجاري[٤٣].

عَدّ ظل السلطان أخ عباس ميرزا وعم محمد ميرزا نفسه الأحق بالعرش القاجاري من ابن أخيه ،إذ انه حَظي بدعم عددٍ كبيرٍ من الامراء القاجار ،فضلا عن معظم زعماء القبائل الكبيرة والقادة السياسين والعسكريين ،ومما قوّى موقفه في هذا الاتجاه هو تنازل إثنين من إخوته له عن مطالبهم بالعرش ،إذ قدّم ركن الدولة المجوهرات الملكية له وكذلك إستطاع ركن الدولة وأخوه الآخر إقناع قادة جيش فتح علي شاه شاه على إطاعة ظل السلطان لأنهم كانوا يعدّون إطاعتهم لمحمد ميرزا عاراً عليهم [٤٤] ،بل إن سيمونج السفير الروسي الذي كان مؤيداً الى حدٍ ما لمحمد ميرزا ،كان يرى في ظل السلطان ونتيجةً لتصرفاته الإيرانية الناضجة بأنه أفضل من محمد ميرزا[٤٥] ،إلا أنه ورغم هذا كله ،كانت فرصة محمد ميرزا لتولي العرش القاجاري أفضل من الآخرين ،كونه حظيَ بما لم يحظَ به الآخرون ،إذ أنه أستفاد من كفاءة وخبرة وزيره أبو القاسم القائم مقام في هذا المجال ،ففي ظل الأوضاع السياسية الملتهبة والتي كانت فيها البلاد على شفى الفوضى والأنهيار والحرب الأهلية ،بذل أبو القاسم القائم مقام جهوداً إستثنائية في سبيل أن يتولى محمد ميرزا العرش القاجاري [٤٦].

أخفى أبو القاسم القائم مقام نبأ وفاة الشاه في تبريز ،بل وعمد الى تنظيم أمر الجيش قبل إنتشار هذا النبأ ،حيث أرسل في طلب حضور محمد خان زنكنه الذي كان منشغلاً في الحرب على حدود الدولة العثمانية الى تبريز [٤٧] وبعدها أجلس محمد ميرزا مؤقتاً على العرش في ٧رجب سنة ١٢٥٧هـ-ق/١٨٣٤م وأخذ يُهيئ مستلزمات سفر الشاه الى طهران[٤٨] ،إذ حاول الحصول على الدعم والتأييد الأجنبي للأخير في هذه المسألة من أجل حل المشاكل المالية التي كانت تعاني منها البلاد ،لذا طلب أبو القاسم القائم مقام المساعدة المالية من السفير البريطاني في إيران السير جان كمبل،وفي الوقت ذاته إستفاد من المعاهدات الدولية وبالاخص معاهدة تركمان جاي والأتفاقية الروسية- البريطانية بشأن وراثة محمد ميرزا للعرش [٤٩] .

وبناءً على الإجراءات التي اتخذها أبو القاسم القائم مقام كان السفيران الروسي والبريطاني حاضرين في موكب محمد ميرزا،وكان هذا بحد ذاته كافياً لإضعاف معنويات المعارضين لمحمد ميرزا ،فبعد أن تمكن أبو القاسم القائم مقام من القضاء على معارضي محمد ميرزا والطامعين بالعرش ومنهم

أخواه (خسرو ميرزا وجهانكير ميرزا )،وجه جيوشه الى طهران،وخلال الطريق وبسعي منه إستطاع تدريجياً إقناع القادة العسكريين الكبار والوزراء وحكام الولايات ورؤساء العشائرمن إعلان تأييدهم ومبايعتهم لولي العهد ،وهكذا ضعف موقف ظل السلطان الى حد ما على الرغم من أن الأخير أرسل جيوشه التي كانت بقيادة أخيه الى المعركة ضد قوات محمد ميرزا [٥٠]،إلا أن أبو القاسم القائم مقام ومن خلال الجهود التي بذلها إستطاع أن يُقنع تلك القوات بالانضمام الى قوات محمد ميرزا، إذ أنه وحتى قبل وصول قوات الاخير الى العاصمة طهران ،تم إعتقال وسجن ظل السلطان فيها نظراً للجهود التي بذلها أبو القاسم القائم مقام وحاكم طهران محمد باقر خان[٥١]

دخلت قوات محمد شاه البالغ عددها نحو ٦٠٠٠٠ جندي العاصمة طهران في شعبان ١٢٥٠ هـ.ق [٥٢] ،وبعد أن أتم أبو القاسم القائم مقام مراسيم تتويج محمد شاه رسمياً ،وجه انظاره للقضاء على بقية الطامعين بالعرش،فإستطاع عبر رسالة تمويهية من إحضار محمد قلي ميرزا ملك آرا حاكم المناطق الشمالية الى طهران ،ومن ثم القى القبض عليه ولم يسمح له بالعودة من حيث أتى [٥٣] ،كما أرسل الجيوش للقضاء على عم الشاه حسينعلي ميرزا حاكم المناطق الجنوبية الذي كان يسيطر وبدعمٍ من أخيه حسنعلي ميرزا على أغنى المناطق الاقتصادية في إيران وهذا الأمر بحد ذاته كان كافياً لان تقوي طموحاتهم ومطامعهم بالعرش الى درجة أن الشاه وحسب قول المؤرخ كوروف لم تكن لديه الطمأنينة الكاملة بأن عرشه وحكمه باتا في أمان أو أن أقدامه قد ثبتت في الحكم[٥٤]،إلا أن أبو القاسم القائم مقام وجه وبسرعة جيوش الشاه بقيادة فيروز ميرزا أخ الشاه ومعتمد الدولة منوجهر خان كرجي التي كانت تربطه به علاقة قوية الى المناطق الجنوبية للقضاء على أولئك الطامعين بالعرش وفعلاً إستطاعا وبعد عدة معارك شرسة من الحاق الهزيمة بأعمام الشاه وإعتقالهم والتوجه بهم نحو العاصمة في نهاية المطاف[٥٥].

إن إعتقال وأسر أعمام الشاه والتوجه بهم الى طهران كان بحد ذاته يعني شيئاً واحداً فقط ألا وهو تثبيت أقدام محمد شاه على العرش القاجاري،ويرى بعض المؤرخين أنه كانت لأفكار وخطط وجهود أبو القاسم القائم مقام الفضل الاكبر في إعتلاء محمد شاه للعرش،فبعد بذل جهودٍ مضنية تمكن من القضاء على كل معارضي الشاه من الطامعين بالعرش[٥٦]،لا بل إنه وأكثر من ذلك كله ،إستطاع الشاه من خلاله التغلب على كل المشاكل في البلاد والناجمة عن

مسألة وراثة العرش ،بل وإحكم سيطرته على البلاد ،إذ أنه لولا جهود وخطط أبو القاسم القائم مقام لكان مُحالاً على محمد ميرزا الجلوس على العرش القاجاري[٥٧] .

لم يُحالف الحظ أبو القاسم القائم مقام،إذ أنه لم يبقَ مدة طويلة على كرسي الصدارة العظمى،حيث كانت فترة شغله المنصب أقل من سنة ،وسبب ذلك يكمن بإنعدام ثقة الشاه به ،إضافة الى المشاكل والأحداث الاخرى المتعلقة بوراثة العرش،إذ إن بعض المؤرخين ،ذكروا جملة من الاسباب التي أدت في النهاية الى إنعدام ثقة الشاه بصدره الأعظم ،ومنها الصفات الشخصية لأبو القاسم القائم مقام نفسه وتصرفاته وأعماله التي كان يجهل من خلالها قوة وشخصية ومكانة الشاه ،إذ كان أبو القاسم القائم مقام شخصاً سريع الغضب ،أنانياً، مُستبداً ،مغروراً ،مُتكبراً وقاسي القلب بل وناكثا للوعد ،أما المؤرخ عبد الحسين نوائي يعتقد أن صفات أبو القاسم القائم مقام هذه هي التي قد جعلت منه شخصاً مكروهاً عند أغلب الناس ورجال البلاط وبالتالي كان من الطبيعي جداً أن يُسئ الشاه الظن به ،ناهيك عن محاولات الشخصيات والنخب السياسية والعسكرية الإيرانية النيل منه ،يُضاف الى ذلك كله تدخل بل وتآمر بعض القوى الأجنبية ضده وإتهامه بحصر كل الأعمال والصلاحيات بيده وعدم سماحه لأي شخصٍ آخر وحتى الشاه شخصياً من التدخل في عمله ،بل ووصل الأمر بأعدائه الى إتهامه بمحاولة القضاء على السلالة القاجارية برمتها ونقل الحكم الى إبنه محمد ،ناهيك عن أن ثقافة البلاط السياسية كانت قائمة أساسا على عادة عدم الثقة بالصدور العظام ،وهذا كله أوجس في نفس الشاه خيفةً من أن صدره الأعظم كان ينوي القضاء عليه وإسقاط حكمه في أقرب فرصة ممكنة [٥٨] . إن الآراء الواردة أعلاه حول صفات شخصية أبو القاسم القائم مقام فراهاني فيها الكثير من الجور والظلم تجاه تلك الشخصية الفذة التي قلما نجد لها نظير في تاريخ ايران ،وهي من بعض المؤرخين الذين كانوا يميلون للطرف المعادي له ،وفيها الكثير من عدم الحيادية تجاهها ،والواقع أن ذلك الرجل كان يتصرف مع الجميع بكل جدية وبدون فوارق وبضمنهم الشاه الشاب نفسه وغيره من رجال البلاط وكل ذلك كان بدافع حبه لوطنه وشعبه في وقتٍ كانت فيه البلاد تواجه ظروفاً صعبة للغاية.

رغب أبو القاسم القائم مقام بالاستقلال بمنصبه في معظم الأوقات بعيداً عن سلطة الشاه وتوجيهاته ،لا بل إنه بدأ فعلياً يمهد الأمور لتحديد سلطة الشاه[٥٩]،إذ إنه كان قد حذّر الشاه مراراً وتكراراً بضرورة ألا يتدخل

في الأمور المالية أو إجراء أي تغيير في المناصب عبر عزل وتعيين المسؤولين في الدولة بدون مشورته[٦٠] ،إذ كان يُشرف بنفسه وبكل دقة على تصرفات وأعمال الشاه ،وكان هذا بحد ذاته ضد قوة وسلطة وصلاحيات الشاه الى الحد الذي جعل الشاه منزوياً لا حول له ولا قوة ،أذ أنه كان يعامل الشاه كما يعامل الوالد ولده،وفي هذا السياق يذكر سيمونج أن أبو القاسم القائم مقام كانت علاقته بالشاه قوية الى درجة أنه لم يكن ليفارقه ابداً إذ أن الشاه كان دوماً في حاجة ماسة له[٦١]،في حين يرى المؤرخ اعتماد السلطنة أن أبو القاسم القائم مقام كان يتصرف بكل حرية كصدر أعظم ،إذ كان يرى بأن الفضل يعود له وحده في تثبيت أقدام محمد شاه بالحكم ،ولذا فأنه كان يرغب بأن لا يَقدم الشاه على إجراء أي تغيير في المناصب إلا بناءً على مشورته ورغبته [٦٢] ،ويذكر رضا قلي خان هدايت أن الشاه وحينما كان في طهران وكانت زوجته لا تزال في تبريز قرر إرسال هدية لها كانت عبارة عن (١٠٠٠) قطعة ذهبية ،إلا أن أبو القاسم القائم مقام عارضه في ذلك بل ونصحه بضرورة التراجع عن قراره،ومن جهة أخرى كان الشاه قد قرر في أحد الأيام منح أحد المتسولين قطعتي ذهب إلا أن أبوالقاسم القائم مقام أقدم في اليوم التالي على إقتطاعهما من المبلغ المخصص لنفقات الشاه " **ولم يجرأ الشاه أبداً على معارضته أو على النطق حتى بكلمة واحدة مقابل ما أقدم عليه صدره الأعظم**"[٦٣].

إزداد نفوذ أبو القاسم القائم مقام يوماً بعد يوم الى الحد الذي لم يكن أحد يجرأ على مقابلة الشاه من دون إذنه وفي الوقت ذاته "**لم يكن محمد شاه يستطيع أن يعطي توماناً واحداً لأي شخصٍ من دون إذنه**" [٦٤]ولذا كان من الطبيعي جداً ان يكون لمثل هذه التصرفات من جانب أبو القاسم القائم مقام أسوأ الاثر في نفس الشاه ، إذ لم يكن من المتوقع أن يُقابلها الشاه بالرضا والإستحسان ،ولذا سيضطر في نهاية المطاف الى تغيير موقفه من صدره الاعظم ،لا سيما وأن الشائعات والاحاديث الكثيرة من رجال البلاط والسياسة قد زادت من قلق الشاه وخوفه من صدره الأعظم،إلا أن الحقيقة التي لا لبس فيها هي أن ابو القاسم القائم مقام ونتيجةً لتصرفاته وأعماله أصبح مكروها من لدن الشاه و المحيطين به ،اذ لم يكن قد مضى عام على توليه منصب الصدارة حتى بدأ يتعرض لإنتقادات حادة من منافسيه [٦٥]وخصوصاً آصف الدولة وحاجي ميرزا آغاسي[٦٦] ومن جهة أُخرى وكون أن أبو القاسم القائم مقام قد إستطاع ليس من إبعاد أعمام الشاه عن الحكم فقط وإنما إن البعض

منهم قد سُملت عيونهم بناءً على اوامره،لذلك فأن أغلب أولاد فتح علي شاه(أعمام الشاه) لم يكونوا يضمرون العداء له حسب،بل إنهم كانوا حاقدين عليه ويتكلمون ضده كلاماً قاسياً وسيئاً في أغلب الأوقات،[٦٧]إذ أن بعضاً من معارضيه لم يكتفوا بأتهامه بعدم إحترام الشاه حسب، بل وأتهموه بمحاولة خيانته أيضاً ،فهؤلاء كانوا دوماً يحذرون الشاه منه ويقولون له : "**إن أبو القاسم القائم مقام يتصرف من تلقاء نفسه في كثيرٍ من الامور،فهو ينصب ويعزل حكام الولايات والضباط في الجيش من دون علمه**"[٦٨] . إن معظم الاتهامات التي وجهت لأبو القاسم قائم مقام فراهاني من قبل أعدائه كانت محض افتراء وبعيدة كل البعد عن الواقع ،إذ أن أغلب المصادر المحايدة تؤكد نزاهة تلك الشخصية المرموقة في تاريخ إيران،ولكن مع ذلك كله كان لها أبلغ الأثر في تغيير موقف الشاه تجاهه.

أسهم هذا الكلام ضد أبو القاسم القائم مقام في تغيير نظرة الشاه نحوه لا بل وجعلته قلقاً من تصرفاته ،لذا غضب محمد شاه على صدره الاعظم ،لانه توصل الى نتيجة مفادها أنه ينوي القضاء على حكمه وعرشه ،ومما زاد من انعدام ثقة الشاه تجاه صدره الاعظم ،هو تدخل السفيرين التابعين للحكومتين الروسية والبريطانية في الامر بغية تشويه سمعة الصدر الاعظم لدى الشاه ،كونه لم يسمح لهما بالتدخل في الامور الداخلية الإيرانية ،ومما زاد من إمتعاضهما منه هو تمركز قوة الحكومة والسلطة الفعلية بيده ،إذ أنهما كانا دوماً يشيران على الشاه بضرورة ان يمسك هو بنفسه بزمام الامور بيده مباشرة وبضرورة الحد من صلاحيات صدره الأعظم، إذ أن كمبل السفير البريطاني في طهران كان يرى في أبو القاسم القائم مقام كونه أساساً السبب الرئيسي في تحديد صلاحيات الشاه [٦٩] .

أذعن الشاه للضغوطات وأمر في النهاية بإعتقال أبو القاسم القائم مقام في بستان نكارستان ،وفي الوقت الذي كان فيه أبو القاسم القائم مقام معتقلاً في بستان نكارستان ويُعاني آلام مصيره المجهول ،ذهب كمبل السفير البريطاني في طهران وقابل الشاه مؤكداً له أن الناس قلقون جداً من بقاء أبو القاسم القائم مقام على قيد الحياة ،إذ أنه من المحتمل أن يعود الى ممارسة أعماله من جديد، وإقترح على الشاه ضرورة إتخاذ قرارٍ بقتل أبو القاسم القائم مقام وبسرعة بغية وضع حدٍ له ولمنعه من العودة مرة أُخرى الى منصبه أو ممارسة مهامه من جديد[٧٠].

كما عَدّ دالكوركي السفير الروسي في طهران وحسبما أشار هو في مذكراته ،نفسه السبب في مقتل أبو القاسم القائم مقام،اذ

يروي عبدالله مستوفي على لسان دالكوركي قوله : "**إن أبو القاسم القائم مقام صارحه في أحد اللقاءات بالقول إن الشاه ضعيف للغاية ولا يصلح للحكم وإنه بصدد خلعه عن العرش وتنصيب أحد الامراء الزنديين أو القاجار محله**"(٧١) وقد أوصل السفير الروسي هذا الكلام الى مسامع الشاه ،وعلى هذا الأساس نستنتج أنه كان للروس دور مهم في تقرير مصير أبو القاسم القائم مقام الى درجة أن الشاه كان يطلب وجهة نظر السفير الروسي بشأن إتخاذ أي قرار بشأن تقرير مصيره وحياته(٧٢) .

اشتدت بمرور الايام مخاوف الشاه من نوايا أبو القاسم القائم مقام في التحالف مع أحد أبناء فتح علي شاه ضده ،إذ كان البعض منهم لا زالوا محتفظين بمكانتهم ولم يخرجوا من الساحة بعد ويحظون بدعم من الشعب والذي ستكون له عواقب وخيمة على حكمه (٧٣) وكلما كان الوقت يمضي كانت الحملات المعادية لأبو القاسم القائم مقام من قبل معارضيه تزداد يوما بعد يوم ،اذ كان أُولئك يقولون للشاه "**أن أبو القاسم القائم مقام قد نَصَّبَ أولاده وأعوانه في مختلف والمناصب،وإنه لا يعد نفسه ووالده مؤسسي الجيش الايراني حسب، بل إنه إستطاع أن يجذب نحوه أعمامك الطامعين بالحكم ،وإن الشئ الوحيد الخارج عن سيطرته هو البلاط والذي سيسطر عليه عاجلاً أم آجلاً وفي ظل هذه الأوضاع مالذي يمنع أبو القاسم القائم مقام في أن يامر في أحد الليالي رئيس الحرس بأن يلقي القبض عليك وأن يعلن نفسه ملكاً على إيران ،وبعدها وللحفاظ على تاجه وعرشه سوف لن يجد من سبيل أفضل من إعدامك** " (٧٤).

قرر الشاه في نهاية المطاف وضع حدٍ لأبو القاسم القائم مقام ،وقراره هذا سرعان ما أصبح واقعاً عملياً ،إذ أنه أصدر أولاً أمراً بعزله من كل مناصبه وإعتقاله في بستان نكارستان،وبعد عدة أيام سُرعان ما تم في يوم ٢١ كانون الثاني عام ١٨٣٥م قتله خنقاً في ذلك المكان وبأمرٍ مباشر من الشاه (٧٥) ، وعدَّ بعض المؤرخون قرار الشاه هذا ضد أبو القاسم القائم مقام بمثابة رصاصة الرحمة له وعلى الرغم من إنتشار أخبار مقتل أبو القاسم القائم مقام في كل أنحاء إيران ،إلا أنه لم يجرؤ أحدٌ على الإعتراض على ذلك ،بل إنه وطبقاً لما يرويه كوروف فإن كل الناس قد فرحوا لمقتله (٧٦).

إن مقتل أبو القاسم القائم مقام والوزراء ممن كان قبله ، تبين لنا أن هؤلاء الوزراء إنما كانوا يصلون الى السلطة بأرداة الحكام وبأمر من هؤلاء أيضاً كان يتم عزلهم وقتلهم ،وهكذا قُتل أبو القاسم القائم مقام بسبب الاتهامات الموجهة له والتي لم ينفذها

بشكل عملي بل ولم يتم اصلاً إثباتها،وهذا ما جرى أيضاً مع ميرزا تقي خان أمير كبير فراهاني[٧٧] في بداية عهد ناصر الدين شاه[٧٨] .

**ثالثاً- مصير ميرزا تقي خان أمير كبير في بداية عهد ناصر الدين شاه.**

بموت محمد شاه سنة ١٢٦٤هـ.ق/١٨٤٨م عادت الى الواجهة ازمة وراثة العرش من جديد في ايران في ظل غياب القوانين الخاصة بوراثة العرش،وتأزمت مرةً اخرى الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد،وفي مثل هذه الظروف برز على الساحة ميرزا تقي خان أمير كبير الذي كان ينتمي الى الطبقة الفقيرة من المجتمع والذي لم يترقَ وبسرعة في المناصب لكفائته وذكائه حسب ،بل كان لاعباً مهما في مسألة إيصال ناصر الدين ميرزا للعرش القاجاري.

سادت الفوضى في إيران في أعقاب وفاة محمد شاه ،ولم يعد سهلاً إتصال العاصمة طهران بغيرها من مناطق البلاد لأنتشار اللصوص وعمليات السلب والنهب على الطرقات ،إذ سادت الفوضى في مدن إصفهان وشيراز وكرمان ويزد وقزوين وكرمنشاه [٧٩] ،حيث ثارت شيراز ضد حاكمها حسين خان نظام الدولة وجنوده ،كما رفع الأشرار والأوباش رووسهم في يزد في ظل هذه الظروف وثاروا وحاصروا حاكم المدينة وجنوده ،وأخذ الحديث يدور بين التجار على ضرورة مغادرة البلاد بأسرع ما يمكن ،كما سادت الفوضى مدن كرمان وكلبايكان وخوانسار أيضا لأنتشار أعمال العنف فيها [٨٠]، كما ثار اهالي بروجرد ضد حاكمهم جمشيد ماكويي وعزلوه بكل ذلة ،كما شهدت كرمانشاه ثورة ضد حاكمها محبعلي خان الذي ولى هارباً الى آذربيجان[٨١]وشهدت قزوين هي الأخرى نوعاً من أعمال الفوضى وخصوصاً بعد هروب سيف الملوك إبن ظل السلطان من السجن وحصوله على دعم من الاهالي [٨٢] ،إذ أعلن نفسه" **ملكاً على إيران حسب مرسوم أصدره وأرسل نسخاً منه الى أنحاء البلاد**" [٨٣] .

أدت أعمال الفوضى تلك الى إرتفاع أسعار البضائع والسلع[٨٤] فضلاً عن إمتناع بعض الولايات عن دفع الضرائب للحكومة [٨٥] ،وخلاصة الكلام يمكن القول أن البلاد كانت تمر بأزمة خانقة وقوية ،حتى إن طهران العاصمة نفسها كانت تعاني من الفوضى ،إذ فشلت كل محاولات الصدر الأعظم الحاج ميرزا آغاسي لجعل عباس ميرزا ملك آرا الأخ التاسع لناصر الدين شاه نائبا للسلطنه ،كونه واجه إنقلاباً من معارضيه بقيادة مهد عليا[٨٦] الذين باتوا

يلاحقون الصدر الأعظم ،الذي ،إستطاع بكل صعوبة من اللجوء والتحصن في حرم عبد العظيم [٨٧].أصبحت مهد عليا في الحقيقة نائباً للسلطنة ، وأمسكت بزمام الأمور بيدها فأرسلت برقية الى تبريز لابلاغ إبنها ناصر الدين ميرزا ولي العهد بنبأ وفاة والده محمد شاه[٨٨] ،إذ فوجئ ولي العهد بذلك الخبر ،وكان آنذاك ميرزا فضل الله نصير الملك علي آبادي نائبا له في حين كان ميرزا تقي خان يشغل منصب وزير نظام [٨٩] .

طلب ناصر الدين ميرزا من نائبه نصير الملك إتخاذ اللازم فوراً لمواجهة مستجدات الأوضاع والطامعين بالعرش، إلا أن الأمور كانت مضطربة الى حد كبير وكانت أكبر من قدرة نصير الملك على حلها ،لذا فشل الأخير في إيجاد حلول ناجعة لها، مما جعلت ولي العهد الذي لم يكن قد تجاوز عمره آنذاك الستة عشر عاماً مضطرباً وقلقاً الى حدٍ ما من تلك الأوضاع ولاسيما من مسألة الطامعين بالعرش على إختلاف أشكالهم والوانهم والذين دوماً ما كان يكرر أسمائهم ،ولم يجد أمامه من سبيل سوى التوجه نحو ميرزا تقي خان إذ أنه طلب منه الحضور عنده ،والقى على عاتقه مهمة حل المشاكل التي كانت تعصف بالبلاد[٩٠].

شجّع ميرزا تقي خان من جانبه ولي العهد على ضرورة مواجهة المشاكل بكل حزمٍ ،ونبهه الى المهام الثقيلة الملقاة على عاتقه،وقال له "**لايجب عليك كملك مقبل لإيران أن تهتز أمام الفوضى التي تعاني منها البلاد وإذا ما قبلت بالنصائح التي أُسديها اليك فأني أستطيع وفي ظلك ورحمتك حل جميع المشاكل التي تعصف بالبلاد**"[٩١]وكذلك أخبر تقي خان ولي العهد عن نيته بجمع القوات بغية التوجه بها الى طهران إذ قال له"**غداً عصراً سوف أُحضر أفواج من المشاة من آذربيجان أضافةً الى عددٍ من المدافع وسأتوجه بعدها فوراً الى طهران ،وفي الطريق سوف يلتحق بنا عددٌ آخر من المشاة والخيالة**"[٩٢].

هيأ أمير كبير في تبريز مقدمات مراسيم تتويج ناصر الدين شاه مؤقتاً وذلك في ١٤ شوال ١٢٦٤هـ-ق/١٨٤٨م حيث دعا القناصل الأجانب للمشاركة في تلك المراسيم[٩٣]،إلا أن الشاه كان يتعرض في هذه الآونة الى ضغطٍ متزايد من قبل السفيرين الروسي والبريطاني للتوجه الى العاصمة ،فعلى الرغم من الدعم الذي كانت تبديه تلك الدولتين له ،إلا أنهما في الواقع كانتا تعتقدان أنه يجب على الشاه التوجه وعلى وجه السرعة الى العاصمة طهران ،إذ كان قرارهما هو نتيجة طبيعية للضغوط التي

تعرضوا لها من قبل السفارات الأجنبية الأخرى في طهران الذين كانوا يرون أنه من الصعوبة أن تظل الفوضى السياسية مستمرة فيها في ظل غياب الشاه ،إلا أن تقي خان والشاه كانا يُدركان تماماً أن تلك الخطوة إذا لم يتم الإعداد لها بشكلٍ جيد فإنها قد تنطوي على مخاطر جمة هُم في غنى عنها في ظل إنعدام المال وغياب الجيش [٩٤] .

أدرك ميرزا تقي خان أن أهم خطوة عليه إتخاذها قبل التوجه الى طهران هي ضرورة تهيئة المال اللازم لذلك،إذ كانت أساس سياسة ميرزا آغاسي الصدر الأعظم السابق آنذاك هي عرقلة وصول الأموال الى آذربيجان كي تبقى تعاني من ضائقة مالية على الرغم من أنها كانت من أغنى الولايات الإيرانية ،لذا وبمجرد أن أطّلع ميرزا تقي خان على هذه الأوضاع المتأزمة ،التمس من الشاه أن يمنحه الصلاحيات المطلقة لحل تلك المشاكل ،فهو طلب وبصراحة من الشاه ضرورة أن يصدر مرسوماً وبخط يده يتضمن" **إن أوامر تقي خان هي أوامري**"[٩٥].

أصبح ميرزا تقي خان يمتلك الصلاحيات الكاملة لمواجهة المشاكل التي كانت تعصف بالبلاد بعد قرار الشاه منحه تلك الصلاحيات ،لذا فإنه سرعان ما أستطاع أن يُهيئ المال اللازم لسفرة الشاه الى العاصمة سواءٌ أكان ذلك من المصادر الداخلية أو الأجنبية[٩٦]، وفي الوقت ذاته إتخذ تقي خان كافة الأجراءات المناسبة لبسط الأمن والسلام في آذربيجان في ظل غياب الشاه عنها ،إذ عزل عدداً من مسؤوليها ممن كان لا يثق بهم [٩٧]،وكردٍ للجميل على الخدمات القيمة التي قدمها ميرزا تقي خان للشاه،منحه الاخير لقب "أمير نظام" والتي كانت حكراً على محمد خان زنكنه عندما كان على قيد الحياة ،ولم تمنح لأي شخص بعد مماته، وعلى هذا الأساس يكون تقي خان قد رُقيَ من منصب وزير نظام الى منصب أميرنظام[٩٨].

تحرك موكب الشاه الذي كان يضم نحو ١٠٠٠٠ جندي وعدد من المدافع في التاسع عشر من شوال ١٢٦٤هـ–ق /١٨٤٨م وبناءً على نصيحة ميرزا تقي خان من تبريز نحو العاصمة طهران ،وفي الطريق بين تبريز وطهران وكردٍ على الإجراءات التي إتخذها ميرزا تقي خان فقد كانت الشخصيات العسكرية والسياسية تتوجه صوب ذلك الموكب لأعلان ولائهم للشاه الجديد [٩٩].

وصل موكب الشاه في النهاية الى طهران ،بعد مضي ستة اسابيع من المسير من تبريز ،وأُجريت مراسيم التتويج الرسمية له وعلى عُجالة من قبل تقي خان ،إذ جلس ناصر الدين شاه على كرسي الحكم في

طهران ليلة ٢٢ ذي القعدة ١٢٦٤هـ-ق /١٨٤٨م ، وبعد عدة أيام قرر الشاه منح ميرزا تقي خان منصب أتابك أعظم وصدر أعظم تثميناً له على الكفاءة والامانة التي أبداها للشاه[١٠٠]، إذ سُرعان ما لقبّ تقي خان نفسه ومن تلك اللحظة باللقّب الخالد (أمير كبير) [١٠١] ،وكدليلٍ على ثقة الشاه به وحبه له ،زوجه الشاه من أخته عزت الدولة ،وبعد ذلك تفرغ أمير كبير للقضاء على ما بقي من المشاكل،حيث قرر القضاء على تمرد حسن خان سالار ابن آصف الدولة دولو [١٠٢]،إذ أنه لم يوفق في القضاء على هذا التمرد حسب ،بل إنه استطاع كذلك من القضاء على فتنة البابية في المناطق الشمالية من البلاد والتي صادف قيامها مع تمرد سالار،وهكذا بدأ أمير كبير يهئ السبيل لبسط سلطة الشاه السياسية على كل أنحاء البلاد،إلا أن ثقافة إنعدام الثقة السياسية في ثقافة البلاط الإيراني ستكون أيضاً السبب في مقتل أكفأ وأقدر صدرأعظم عرفتها إيران في تأريخها على الأطلاق،اذ لم يكن الشاه مستعداً أبداً لإقتسام السلطة مع أي شخص آخر كائناً من كان حتى ولو كان صدره الأعظم وصهره ،ومن خلال التمعن في بعض ما ذكرته بعض المصادر التاريخية حول هذا الموضوع فأن أمير كبير كان في الواقع يرغب في الإمساك بزمام السلطة في يده ،وأن يتخذ بنفسه كل القرارات فيما يخص القضايا الداخلية والخارجية الإيرانية ومن دون الرجوع للشاه،وأن خطواته ومحاولاته تلك للأستقلال بمنصب الصدارة العظمى بعيداً عن الشاه جعلت الأخير ينظر اليها بنوع من الريب والشك،بل أنها كانت السبب في إنعدام الثقة بينهما،وحسب رأي خورموجي "**إن أمير كبير كان يدير أمور البلاد بدون رخصة او علم من الشاه** "[١٠٣] .وفي الواقع ان امير كبير كان يرى ان ترك شؤون البلاد بيد الشاه الشاب قد تسفر عن مزيد من المآسي لها خصوصا وان معظم رجال البلاط المحيطين بالشاه كانوا من ذوي المصالح الخاصة ،إذ كان لا يهمهم سوى مصالحهم ،لذا حرص الصدر الاعظم على مسك الأمور بيده قدر المستطاع ليس لشئ إلا للحفاظ على مصالح شعبه وبلده من تصرفات الانتهازيين و اطماع الطامعين بها.

نصح أمير كبير الشاه في أكثر من مناسبة وفي رسائله العديدة التي كان يرسلها له بضرورة أن يكون جدياً في إدارة أمور البلاد وكذلك نصحه بعدم الهروب من المسؤولية وحذره في الرسائل ذاتها بأنه لا يمكنه حكم البلاد إذا ما إستمر على هذا المنوال [١٠٤].

واصل أمير إصلاحاته المالية بجدية عالية وبدون تمييز وعلى الجميع حتى أنها شملت

الشاه نفسه شخصياً ،إذ لم يكن مستغرباً بأن أقدم أمير كبير على تحديد نفقات ناصر الدين شاه سنويا بـ١٥٠٠٠ تومان ،في حين كانت نفقات محمد شاه سابقاً لا تقل عن ١٦٠٠٠٠تومان سنوياً ،ولم تقتصر ونشاطات إصلاحات أمير كبير على الشاه حسب ،بل أنها مست كذلك مصالح العديد من الأمراء والمسؤولين السياسيين والقادة العسكريين والأشراف ورجال البلاط مما أثارهم ضده ،وكان في طليعة اولئك ميرزا آغا خان نوري[١٠٥] ومهد عليا اللذين كانا غاضبين عليه الى حدٍ ما [١٠٦].

في الوقت الذي كان فيه أعداء أمير كبير يسعون وبشكل جاد لجعل الشاه يفقد ثقته بصدره الأعظم، كان الأخير لا يزال يثق بالشاه ولم يُحرك ساكناً للوقوف بوجه مؤامرات ومساعي وتحركات أعدائه للنيل منه أمام الشاه[١٠٧] ،إذ كان أعدائه متيقنين بأن الشاه يُمثل السند الوحيد له،لذا وحدّوا جهودهم وقواهم ضده وأخذوا يُحّرضون الشاه عليه ،ويقولون له :" **بات أمير كبير يشكل خطراً عليك وأنه طالما كان حياً فيجب عليك ألا تطمأن على تاجك وعرشك**"[١٠٨] ،إذ لم يكتف أعداء أمير كبير بذلك حسب بل أثاروا مخاوف الشاه ضده أكثر عبر الإيحاء له بأنه يكون من المحتمل أن يكون أمير كبير هو نفسه طامعاً بالعرش أو إنه قد يدعم أحد الطامعين بالعرش ،لا سيما وأن مهد عليا وميرزا آغا خان نوري قد لمّحو للشاه في أكثر من مناسبة بأن أمير كبير ينوي خلعه عن العرش وتنصيب أخيه الصغيرعباس ميرزا ملك آرا إبن محمد شاه بدلاً عنه ملكاً على إيران[١٠٩].

تزامنت هذه الشائعات مع وفاة ولي العهد محمود ميرزا سنة ١٢٦٥هـ.ق/١٨٤٩م ،إذ طُرحت مسألة إختيار وريثٍ جديد للعهد،واخذت أُم الشاه ورجال البلاط يُثيرون مخاوف الشاه من أنه قد يتم القضاء عليه من قبل أحد الطامعين بالعرش من عائلته نفسها[١١٠] ،وفي الوقت الذي بدت فيه مخاوف الشاه تجاه صدره الأعظم وأخيه الصغير عباس ميرزا واضحة ،فأن زيارة الشاه الى إصفهان قد زادت من تلك المخاوف،لا سيما وأن أخيه عباس ميرزا وأُمه كانا ضمن موكب الشاه في هذه الزيارة ،إذ أنه وفي طريق العودة الى العاصمة ،أمر الشاه أخوه وأُمه بالبقاء في قم ،وكان هذا بحد ذاته يُعد نوعاً من النفي المحترم له،إلا أن أمير كبير وبدون إذنٍ من الشاه ، أمر بأرسال عباس ميرزا وأُمه الى طهران حتى من قبل أن يتحرك موكب الشاه نحوها [١١١] .

يبدو أن أمير كبير كان ينوي فعلاً ومن أجل مصلحته الشخصية تنصيب عباس ميرزا

وليا للعهد حسب أعتقاد إعتماد السلطنة [١١٢]،لذا أثار ذلك مخاوف الشاه وإمتعاضه منه الى حدٍ ما،إذ سرعان ما أصدر الشاه بعد وصوله الى طهران أوامره بضرورة عودة أخيه وأُمه الى قم،ومع أن أمير كبير أدرك خطأه وكتب وعلى وجه السرعة رسالة الى الشاه إعترف فيها بخطأه وأبدى فيها إعتذاره وأسفه للاخير [١١٣] ،إلا أن ذلك لم يكن لينفع لأن الشك كان قد سيطر على الشاه ،بحيث أنه لم يعد يثق بصدره الأعظم،ولم يعد يطيق مقابلته،وعلى الرغم من أن أمير كبير حاول أن يكسب ثقة الشاه من جديد خلال هذه المدة عبر أرساله العديد من الرسائل للشاه،إلا أن مساعيه تلك باءت بالفشل ،إذ حال أعدائه دون ذلك ،لذا لم يعد أمير كبير قادراً على كسب ثقة الشاه من جديد ،وفي النهاية أمر الشاه الشاب ذي الثامنية عشر عاماً بعزله من مناصبه في ١٩ محرم ١٢٦٨ هـ-ق /١٨٥١م بعد ٤٠ يوماً فقط من رحلة إصفهان،وقبل إتخاذ الشاه لقراره هذا ،كان قد أمر بأحضار نحو ٤٠٠ جندي من الحرس الملكي الى القصر[١١٤] ،وهذا يُبين لنا الى أي حدٍ كانت ثقة الشاه مهزوزة بل ومنعدمة بصدره الأعظم ،لا سيما وأن الأخير أخذ يُدرك خطورة الأوضاع المحيطة به ولم يعد يطمأن على حياته رغم وعود الشاه له بالمحافظة على حياته ، لذا التمس من سفراء الدول العظمى آنذاك وتحديداً سفيري بريطانيا وروسيا منحه اللجوء [١١٥] ،إلا ان تلك الدول التي كانت باطناً ممتعضة من إصلاحات وأعمال أمير كبير ورغم أنها كانت لا تدخر جهداً في سبيل عزله من منصبه [١١٦] ،لذا أرادت قدر الإمكان الأستفادة من الأوضاع السائدة، إذ وافقوا على فكرة منحه اللجوء وخصوصاً الروس الذين كانوا يخشون من مجئ ميرزا آغا خان نوري الموالي للبريطانيين للحكم ، وهذا الامر أثار مخاوف ناصر الدين شاه الذي لم يعد أساساً يثق بصدره الأعظم حسب ،بل انه بات يرى في وجوده ما يمثل تهديداً صريحاً لحكمه ،لا سيما وإن هذا الامر قد تزامن مع وجود أخيه عباس ميرزا ملك آرا،وعمه بهمن ميرزا ،أذ كان الأول يحظى بدعم البريطانيين في حين حَظيَ الثاني بدعم الروس [١١٧] ،لذا بات الشك والخوف يُسيطران على قلب الشاه ،بعد ان أدرك جيداً أن بعض الطامعين بالعرش يحظون بدعمٍ من الدول الأجنبية التي تؤيد أمير كبير ،لذا بات الشاه يخشى كثيراً من إحتمال قيام تحالف بين أولئك ضده ومن ثم القضاء على حكمه[١١٨] .

توصل الشاه في ظل تحليله للأوضاع على أن عزل أمير كبير من منصبه كصدرٍ أعظم فقط أمرٌ غير مجدٍ ،لذا قرر عزله

أيضاً من منصب أمير نظام بناءً على نصيحة ميرزا آغا خان نوري الصدر الأعظم الجديد ،لا بل إنه لم يكتفِ بذلك حسب ،بل وبعد عدة أيام قرر نفيه الى كاشان تحت حراسة مشددة [١١٩] .

على الرغم من الإجراءات التي إتخذها الشاه تجاه أمير كبير ،إلا أن الأخير كان لا يزال يأمل بتراجع الشاه عن قراره وتغيير رأيه تجاهه بل وإعادته لمنصبه من جديد ،إلا أن الضغط كان كبيراً على الشاه الى الحد الذي إنه وإستجابة لنصائح المحيطين به ومن أجل الحفاظ على نفوذه وسلطته وعرشه قرر في النهاية القضاء على أمير كبير نهائيا ومحوه من الوجود وذلك بأن أصدر أمراً بعد عدة إيام من عزله ونفيه الى كاشان نصَّ على قتله في حمام فين كاشان عام ١٢٣٠ش/١٨٥٢م [١٢٠].

**الخاتمة**

تُعد مسألة وراثة العرش وإنعدام الثقة السياسية وجهان لعملة واحدة،فكلاهما له وجود في الأجواء السياسية والاجتماعية الإيرانية عبر مختلف مراحل التاريخ ، ونستطيع ان نستنتج من البحث بأن هذه المسألة كانت تُعد واحدة من القضايا المهمة في تاريخ إيران بشكلٍ عام ومن أهم القضايا السياسية في العهد القاجاري بشكلٍ خاص ،لا سيما وإنه تزامن مع إنعدام القوانين الخاصة بوراثة العرش آنذاك ،إذ غالباً ما كان يظهر بعد وفاة كل شاه الكثير من الطامعين بالعرش وما يعقب هذا الأمر من انتشار الفوضى في مختلف أنحاء البلاد ، لا بل إن الأمر كان يتجاوز ذلك الى تهديد سلطة الشاه الجديد ،وعلى هذا الأساس كان دور الصدور العظام من أمثال كلانتر ،أبو القاسم القائم مقام وأمير كبير، أساسي لإستقرار نظام الحكم في إيران ،إذ انه لم يكن ممكناً نقل الحكم من الزندية الى القاجار وإعتلاء ملوك للعرش من أمثال آغا محمد شاه وفتح علي شاه شاه ومحمد شاه وناصر الدين شاه من دون مساعي وجهود هؤلاء الوزراء ،إلا أن ذلك كله لم يكن بمعزلٍ عن الثقافة البلاط الإيراني القائمة أساسا على إنعدام الثقة السياسية وشك الملوك القاجار بوزرائهم ،فإزدياد نفوذ أولئك الوزراء في ظل أحداث وراثة العرش إضافة لوجود العديد من الطامعين بالعرش ،كان من العوامل الهامة وراء إزدياد مخاوف وشكوك الملوك القاجار إزائهم،لا سيما وأنهم كانوا يخشون من تعاون اولئك الوزراء مع الطامعين بالعرش ضدهم ،وهذا بحد ذاته كان أحد أسباب إزدياد شكوك الملوك بوزرائهم ،يُضاف الى ذلك أيضاً تصرفات وإصلاحات البعض منهم سواءٌ أكان ذلك على الصعيد الداخلي أوالخارجي والتي كانت على طرفي نقيض من مصالح الشاهات والمحيطين بهم ، لذا كان الملوك وبعد استقرارهم على كرسي الحكم سُرعان ما كانوا ينظرون الى هؤلاء الصدور العظام على أنهم كانوا يمثلون تهديداً لعروشهم ،لذا أسسوا بل وطبّقوا السُنة السيئة ضدهم ألا وهي سُنة قتل الوزراء في إيران.

**الهوامش**

(١)عُرفت "**بلاد فارس** "بأسم " **إيران** "رسمياً في عام ١٩٣٥ بعد أن أطلق رضا شاه (١٩٢٥-١٩٤١)التسمية الأخيرة عليها من باب الألتزام بالاصول الآرية حسب إعتقاده ،ولهذا سترد تسمية "**إيران**"بمعنى" **بلاد فارس** " خلال أحداث البحث .يُراجع :خضير البديري ،إيران في السياسة البريطانية ١٨٩٦-١٩٢١ ،العارف للمطبوعات ،بيروت ،٢٠١٣،ص٢١.

(٢) حسين بشيرية،موانع توسعه سياسي در ايران،تهران،كام نو،جاب بنجم،١٣٨٤ ش،ص١٦٦.

(٣) عباس مصلى نزاد،فرهنك سياسي ايران، جاب سوم ،تهران،فرهنك صبا،١٣٨٨ش،ص١٥٣.

(٤)همان منبع،ص٤٤٤.

(٥)حسين بشيريه ،منبع قبلي،ص١٥٩.

(٦) إقتباس شده أز :سر جان ملكم،تاريخ ايران.ترجمه:اسماعيل حيرت،انتشارات دنياي كتاب،تهران،بي تا،ص٢٨٠.

(٧) إقتباس شده أز :ادوارد ياكوب بولاك،سفرنامه بولاك،ترجمه:كيكاوس جهانداري،جاب دوم،انتشارت خوارزمي،تهران،١٣٦٨ش،ص٩٩.

(٨) فتح علي شاه هو أبن أخ آغا محمد شاه القاجاري، وولي عهده، الذي تسّلم العرش الإيراني بعد وفاة الأخير عام ١٧٩٧.شهد عهده صراعاً روسياً- بريطانياً- فرنسياً محموماً على إيران،عانت البلاد على أثره كثير من الويلات نتيجة الحروب والفوضى التي شغلت مساحات واسعة منها.توفي عام ١٨٣٤ ودفن في مدينة قم المقدسة .للمزيد من التفاصيل يُراجع : محمد حاتم خلف الشرع،التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤)،رسالة ماجستير،كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية،٢٠١٠؛خسرو معتضد،قصه هاي قاجار،چاپ أول،أنتشارات قطره،تهران،١٣٨٤ش، ص١٣٥-١٣٧

(٩)ابراهيم خان كلانتر:هو الإبن الثالث للحاج هاشم شيرازي ، واسمه محمد ابراهيم خان شيرازي والمعروف بحاج ابراهيم كلانتر والملقب بأعتماد الدولة وُلد عام ١١٦٠هـ.ق ،إذ ورث إبراهيم خان منصب والده الذي كان مختاراً لاحدى محلات شيراز بعد وفاة الأخير ،وكان له الدور الاساس في القضاء على السلالة الزندية وتحويل الحكم للقاجاريين ،لذا لم يكن مستغربا ان البعض أطلق عليه لقب (تاجبخش)اي واهب التاج ،وكرد للجميل عينه مؤسس السلالة القاجارية صدراً اعظماً له ،إذ شغل هذا المنصب ايضا مدة ( ٥) سنوات من حكم فتحعليشاه ايضا ،الى ان قرر الاخير وبتحريضٍ من

المحيطين به التخلص منه والقضاء عليه وعلى ابنائه واخوانه .للمزيد يُنظر :برويز افشاري ،صدر اعظمهاي سلسلة قاجاريه،جاب اول ،انتشارات وزارة امور خارجه ،١٣٧٢ش،ص٤-٥٠؛علي أصغر شميم ،ايران در دوره قاجار،جاب اول ،انتشارات بهزاد،تهران،١٣٨٧ش،ص٣٤-٣٩؛مهدي بامداد ،شرح حال رجال ايران در قرن ١٢،١٣ و ١٤، جلد يكم،جاب سوم،انتشارات زوار،تهران،١٣٦٣ش،ص٢٠-٢٨ .

(١٠) آغا محمد خان ،هو مؤسس الأسرة القاجارية في إيران .ولُد عام ١٧٤٢ في أروند ،وفي عمر السادسة أُخصي بناءً على أوامر من عادل شاه ،العدو اللدود لوالده ،لمنعه من أن يصبح منافسه السياسي، ومع ذلك أصبح عام ١٧٥٨ رئيساً لقبيلته ،في عام ١٧٦٢ القي القبض عليه من قبل قبيلة منافسه له وأرسل الى شيراز كأسير حرب .في عام ١٧٧٩ تمكن من الهرب بعد أن أمضى ١٦ عاما في الأسر، وصادف هروبه موت كريم خان الزند في نفس ذلك العام، حيث شهدت البلاد سلسلة من الحروب الأهلية بسبب الصراع على العرش .أستغل آغا محمد خان الفرصة، وتمكن من أسر منافسه على العرش لطف علي خان عام ١٧٩٤ وبعدها بعامين أي في عام ١٧٩٦أعلن نفسه شاهنشاهاً (ملك الملوك )على إيران وخاض الحروب مع روسيا نتيجة الخلافات بينهما على جورجيا، وكان شخصاً قاسي القلب ومن دون رحمة ،وكان همه تثبيت الحكم في البيت القاجاري .قُتل على يد ثلاثة من مرافقيه عام ١٧٩٧حينما كان يستعد للقيام بحملة جديدة ضد جورجيا . للتفاصيل يُراجع:

Syrus Ghani ,Iran And Sise Of The Reza Shah :From Qajar Collapse To Pahlavi Power,I.B.Tauris,2001,P.9; Ronald Grigor Suny,The Making Of the Georgian Nation ,Indiana University Press,1994,P.59 ؛علي أصغر شميم،منبع قبلي ،ص٤٤-٤٩؛أمينه پاكروان،آغا محمد خان قاجار،ترجمه:جهانگير أفكاري،چاپ أول،چاپخانه نيل،تهران،١٣٧٧ش،ص٣٣-٢٤٩؛احمد عبد القادر الشاذلي،الاغتيالات السياسية في ايران،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة ،١٩٩٧،ص١٧.

(١١)خاوري شيرازي وميرزا فضل الله،تاريخ ذو القرنين،به تصحيح ناصر افشار فر ،انتشارات وزارت فرهنك وارشاد اسلامي،تهران،١٣٨٠ش،ص١٤٧-١٤٨.

(١٢) محمد احمد بناهي سمناني ،فتحعليشاه سقوط در كام استعمار ،انتشارات نمونه،تهران،١٣٧٦ش،ص١٠٧-١٠٨؛سر جان ملكم،منبع قبلي،ص٨٩.

(١٣) لطفعلي خان الزند هوابن جعفر خان الزند وحفيد صادق خان اخ كريم خان ،وُلد عام ١١٤٨ش ويُقال انه بالاضافة الى جماله كان شجاعا وبطلا وصادقاً ومتديناً ،فعندما طلب منه آغا محمد خان ان يسجد له أجابه بكل شجاعة انه لا يسجد الا لله رب العالمين ولذا امر آغا محمد خان بقتله في طهران عام ١١٧٣ش. وللمزيد يُنظر :جمال فرجي،ستاره جاويدان يا لطفعلي خان زند،بي جا ،بي تا ، ص٣-٣٨.

(١٤) عبد الكريم رضا شيرازي،تاريخ زندية،انتشارات كستره،تهران،١٣٦٥ش،ص٧٩-٨٠.

(١٥) عبد الله رازي،تاريخ كامل ايران أز تأسيس سلسله ماد تا عصر حاضر،جاب جهارم،انتشارات اقبال ،تهران ،١٣٤٧ش،ص٤٨٣؛فرد ريجاردز،سفرنامه فرد ريجاردز،ترجمة :مهين دخت صبا،جاب دوم،انتشارات علمي وفرهنكي،تهران،١٣٧٩ش،ص٣٣٤؛سر جان ملكم،منبع قبلي،ص٩٦-٩٧.

(١٦) محمد حسن خان اعتماد السلطنة،صدر التواريخ يا تاريخ صدور ايران،جاب دوم،هـ تصحيح وتحشية محمد مشيري،انتشارات روز بهان،تهران،١٣٥٧ش،ص١٩-٢٠.

(١٧) سر هارد جونز،اخرين روزهاي لطفعليخان زند ،ترجمه:هما ناطق وجان كرني،انتشارات امير كبير،تهران،١٣٥٣ش،ص٦٨.

(١٨) رضا شعباني،تاريخ تحولات سياسي – اجتماعي ايران دوره هاي افشاريه وزنديه،انتشارات سمت ،تهران،١٣٨٠ش،ص١٧٧-١٧٩.

(١٩) سر جان ملكم،منبع قبلي،ص١٤٩.

(٢٠) همان منبع،ص١٦٢.

(٢١) محمد تقي ساوري،تاريخ محمدي(احسن التواريخ) ،به اهتمام غلامرضا طباطبائي مجد،جاب اول ،انتشارات امير كبير،تهران،١٣٧١ش،ص٣٠٧.

(٢٢) محمد تقي لسان الملك سبهر،ناسخ التواريخ(تاريخ قاجاريه)،جلد دوم،به اهتمام جمشيد كيانفر،انتشارات اساطير،تهران،١٣٧٧ش،ص٨٥؛جان ملكم ،منبع قبلي،ص١٦٥.

(٢٣) سر جان ملكم ،منبع قبلي،ص١٦٥.

(٢٤) اي.او.سيمونج،خاطرات وزير مختار،ترجمه،يحيى آرين بور،انتشارات بيام،تهران،١٣٥٣ش،ص٢٩؛محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،٨٥.

(٢٥) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٤٧.

(٢٦) روبرت كرانت واتسن ،تاريخ ايران در دوره قاجاريه،ترجمه :وحيد مازندراني،انتشارات امير كبير،تهران ،١٣٤٨ش،ص١١٨.

(٢٧) محمد حسن خان اعتماد السلطنة،منبع قبلي،ص٣٠.

(٢٨) إقتباس شده أز: روبرت كرانت واتسن،منبع قبلي،ص١٢٥.

(٢٩) همان منبع،ص١٢٥.

(٣٠) رضا قلي خان هدايت،تاريخ روضة الصفا ناصري، جلد نهم ،تصحيح:جمشيد كيانفر،انتشارات اساطير،طهران، ١٣٨٠ش،ص٧٥٠٢؛محمد احمد بناهي سمناني،منبع قبلي،ص١١٣-١١٤.

(٣١) إقتباس شده أز:اولويه،سفرنامه اولويه،ترجمه :محمد طاهر ميرزا،انتشارات اطلاعات،تهران، ١٣٧١ش،ص١٦.

(٣٢) إقتباس شده أز:محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٣١-٣٢.

(٣٣)خاوري شيرازي وميرزا فضل الله ،منبع قبلي،جلد اول،ص١٤٩-١٥٠؛رضا قلي خان هدايت،منبع قبلي،جلد نهم،ص٧٥٠٢.

(٣٤) حاج ميرزا حسن حسيني فسائي ،فارسنامه ناصري،تصحيح وتحشيه:منصور رستكار فسائي،جلد اول،مؤسسه انتشارات أمير كبير،تهران، ١٣٨٢ش،ص٦٨١؛ رضا قلي خان هدايت منبع قبلي،جلد نهم،ص٧٥٠٣-٧٥٠٤ ؛محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد يكم،ص١١٠-١١١.

(٣٥) پرويز افشارى، منبع قبلي،ص٤-٢٠؛روبرت كرانت واتسن،منبع قبلي،ص١٢٦؛ محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد يكم،ص١١١-١١٢؛محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٣٢-٣٣.

(٣٦) حسين مكي،زندكاني ميرزا تقي خان امير كبير،انتشارات ايران،تهران، ١٣٥٥ش،ص١٦؛ خاوري شيرازي وميرزا فضل الله ،منبع قبلي،جلد اول،ص١٤٩.

(٣٧) محمد شاه هو ابن عباس ميرزا وحفيد فتحعلي شاه ،وثالث ملوك السلالة القاجارية ،وُلد عام ١١٨٦ في تبريز وكان يُطلق عليه ولمدة قريبة من اعتلائه للعرش بولي العهد الثاني ،ومن الاحداث في عهده تنازله وبضغطٍ من بريطانيا وروسيا عن إدعاءات ايران بالسليمانية لصالح الدولة العثمانية عام ١٢٢٦ ش/١٨٤٧م ،وكذلك اقدامه على قتل صدره الاعظم ابوالقاسم قائم مقام ،توفي في عمر الـ٤٢ عاماً متأثراً بداء النقرس بعد

حكمٍ دام ٣٩ شهراً وذلك في ١٢ بهمن ١٢٢٦ش /١٨٤٨م ودفن جثمانه في حرم فاطمة المعصومة.للمزيد يُنظر :شهباز آزاد مهر ،تاريخ ايران(أز ديروز تا امروز)،جاب اول،انتشارات باربد،تهران،١٣٨٢ش، ص٤٩٠-٤٩٧؛موسى نجفي وموسى فقيه حقاني،تاريخ معاصر ايران،جاب اول،انتشارات آرما،تهران، ١٣٩٠ش،ص٦٩-٧٥.

(٣٨) قائم مقام هو ميرزا أبو القاسم قائم مقام فراهاني إبن ميرزا عيسى الملقب بميرزا الكبير(سيد الوزراء) . وُلد في مدينة هزاوه فراهان من توابع آراك عام ١١٥٨هـ.ق وتربى على يد والده ،واخذ يساعده في اعماله في طهران ثم عمل في بلاط عباس ميرزا ولي العهد في تبريز،وبعد وفاة والده عام ١٢٠٠هـ.ق شغل قائم مقام وبأمرٍ من فتحعلي شاه كافة مناصب والده في بلاط عباس ميرزا ، وتم منحه لقب (سيد الوزراء)، ومن الاحداث في عهده الدور الذي بذله في سبيل اعتلاء محمد شاه للعرش الا ان الاخير اقدم على اصدار امر قتله خنقاً عام ١٨٣٥م في بستان نكارستان .للمزيد يُنظر: محمد رضا نمازي،نخبه كشي در إيران،جاب أول،انتشارات نامه بارسي ،شيراز،١٣٥١ش،ص١٧١-١٧٩؛ مسعود بهنود ، أز قائم مقام تا هويدا كشته كان بر سر قدرت، جاب جهارم،انتشارات علم،تهران،١٣٨٥ش،ص٢٥-٥٧؛محمد احمد بناهي سمناني،قائم مقام فراهاني جهره درخشان ادب وسياست ،نشر ندا،تهران،١٣٧٦ش،ص٦١-٧٩.

(٣٩) عباس ميرزا هو الأبن الثالث لفتح على شاه.ولد عام ١٧٨٨في لاريجان التابعة لأقليم مازندران في شمال إيران،ووقع عليه أختيار والده من بين أخوته السبعة والخمسين ليكون ولياً للعهد وحاكماً لأقليم آذربيجان عام ١٧٩٨ وهو في العاشرة من عمره. إتصف بصفات إختلفت عن بقية أفراد العائلة القاجارية،إذ كان شخصية قوية ،ويمتلك ذكاءً حاداً وإرادةً صلبةً، وفي الوقت نفسه كان محباً للثقافة ومتعطشاً للعلم.توفي عام ١٨٣٣ في مدينة مشهد المقدسة. للتفاصيل يُراجع : مسلم محمد حمزة العميدي،عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨-١٨٣٣م،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠١١.

(٤٠) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص١١٧-١١٩.

(٤١) بارون فئودور كوروف،سفرنامه بارون فئودور كوروف،ترجمه:اسكندر ذبيحيان،انتشارات فكر روز،تهران،١٣٧٢ش،ص١٧٥؛ اي.او.سيمونج،منبع قبلي،ص٣٢.

(٤٢) خاوري شيرازي وميرزا فضل الله ،منبع قبلي،جلد دوم،ص٩٢١.

(٤٣)عبدالله مستوفي ،شرح زندكاني من يا تاريخ اجتماعي واداري ايران دوره قاجاريه ،جلد يكم(أز آغاز تا آخر ناصر الدين شاه)،انتشارات هرمس،تهران،١٣٨٦ش،ص٦٣.

(٤٤) جهانكير ميرزا،تاريخ نو ،به اهتمام عباس اقبال،انتشارات كتابخانه علي اكبر علمي وشركاه،تهران،١٣٢٧ش،ص٢٢١؛مخبر السلطنه هدايت،كزارش ايران(قاجاريه ومشروطيت)،به اهتمام محمد علي صوتي،جاب دوم،انتشارات نقره،تهران،١٣٦٣ش،ص٦٢؛فرزام اجلالي،بنيان حكومت قاجار،انتشارات نشرني،تهران،١٣٧٢ش،ص٣٠-٣١؛ اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٦١.

(٤٥) اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٥٥.

(٤٦) عبدالله مستوفي،منبع قبلي،جلد يكم،ص٦٣.

(٤٧)محمد حسن اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص١٢٧.

(٤٨) خان ملك ساساني،سياستكران دوره قاجار، جلد دوم،انتشارات بابك،تهران،١٣٣٨ش،ص٤٩.

(٤٩) محمود محمود،تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس در قرن نوزدهم ميلادي،جلد يكم،جاب هفتم،انتشارات اقبال،تهران،١٣٧٨ش،ص٣٩٣-٣٩٤؛ اي.او .سيمونج، منبع قبلي،ص١٨٨-١٨٩.

(٥٠) رضا قلي ميرزا،سفرنامه رضا قلي ميرزا نايب الاياله،به كوشش اصغر فرمانفرمايي قاجار،جاب سوم،انتشارات اساطير ،تهران،١٣٦١ش،ص٣٠-٣١.

(٥١)احمد ميرزا عضد الدولة،تاريخ عضدي،بسعي واهتمام حسين كوهي كرماني،جابخانه مظاهري،تهران،١٣٢٨ش،ص٥٥.

(٥٢) اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٦٩؛فرزام اجلالي،منبع قبلي،ص٣١.

(٥٣) ميرزا ابراهيم شيباني ،منتخب التواريخ،زير نظر ايرج افشار،انتشارات علمي،تهران،١٣٦٦ش،ص٧١؛محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي ،جلد دوم،ص٦٦٤؛رضا قلي خان هدايت ،جلد دهم،ص٨١٥٤.

(٥٤)بارون فئدور كوروف،منبع قبلي،ص٢٢٠.

(٥٥) عبدالله رازي،منبع قبلي،ص٥٠٥؛ رضاقلي ميرزا،منبع قبلي،ص٣١؛عبدالله مستوفي،منبع قبلي،جلد يكم،ص٦٣.

(٥٦)علي خان امين الدوله،خاطرات سياسي امين الدوله،به كوشش حافظ فرمانفرمائيان،جاب دوم،انتشارات امير كبير،تهران،١٣٥٥،ص٧؛محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي ،ص١٢٩.

(٥٧) حسين مكي،منبع قبلي،ص١٨.

(٥٨) عبد الحسين نوائي،ايران وجهان،جلد دوم،انتشارات مؤسسه نشر همـا،تهران،١٣٦٩ش،ص٣٣٦؛ اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٤٧؛ بارون فئدور كورف،منبع قبلي،ص٢٢١؛رضا قلي خان هدايت،منبع قبلي،جلد نهم،ص٢٢٢.

(٥٩) سيد جواد طباطبائي،ديباجه اي بر نظرية انحطاط ايران،جاب سوم،انتشارات نكاه معاصر ،تهران،١٣٨٦ش،ص١٠.

(٦٠) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص١٣٦؛رضا قلي خان هدايت ،منبع قبلي،جلد نهم،ص٢٢١-٢٢٢.

(٦١) اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٤٧.

(٦٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص١٣٦.

(٦٣) إقتباس شده أز :رضا قلي خان هدايت ،منبع قبلي،جلد نهم،ص٢٢٢.

(٦٤) إقتباس شده أز : عباس أمانت،قبله عالم،ترجمه:حسن كامشاد،جاب سوم،انتشارات كارنامه،تهران،١٣٨٥ش،ص٧٤.

(٦٥) همان منبع،ص٧٤.

(٦٦)حاجي ميرزا آغاسي هو ملا عباس بياتي المعروف بحاجي ميرزا آغاسي ،وُلد علم ١١٦٣ش في ماكو ،عمل معلماً لأحفاد فتحعلي شاه ،حيث تقوت من حينها علاقته بالامير محمد ميرزا (محمد شاه) فيما بعد ،ونال منصب الصدارة العظمى بعد اقدام محمد شاه على قتل قائم مقام ،إذ كان آغاسي آخر صدر اعظم لمحمد شاه ،ولم يكن آغاسي يملك اية ثقافة دبلوماسية ،وبمجرد وفاة محمد شاه اقدم امير كبير على نفيه الى كربلاء التي توفى فيها عام ١٢٢٨ش.للمزيد يُنظر :فريدون آدميت ،مقالات تاريخي،جاب دوم،انتشارات دماوند،تهران، ١٣٦٢ش،ص٧٠-٧٩؛مهدي محمد زاده،معرفي وبررسي نقاشي هاي كاخ سردار ماكو،بايان نامه كارشناس ارشد ،دانشكاه تربيت مدرس ،تهران،١٣٨٠،ص١٥-٦٥.

(٦٧) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص١٤٨-١٤٩.

(٦٨) إقتباس شده أز :خان ملك ساساني،منبع قبلي،جلد دوم،ص٥٤.

(٦٩)فريدون آدميت،امير كبير وإيران،جاب بنجم،انتشارات خوارزمي،تهران،١٣٥٥ش،ص١٧٦-١٨٢.

(٧٠) مسعود بهنود ، منبع قبلي ص٢٨-٢٩؛اسماعيل رائين،حقوق بكيران انكليز در ايران،جاب نهم،جابخانه علمي،تهران،١٢٧٣ش،ص٤٦.

(٧١) إقتباس شده أز :عبدالله مستوفي،منبع قبلي،جلد يكم،ص٦٤-٦٥.

(٧٢) اي.او .سيمونج،منبع قبلي،ص٩٠.

(٧٣) محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد دوم،ص٦٤٧.

(٧٤) إقتباس شده أز :خان ملك ساساني،منبع قبلي،جلد دوم،ص٥٥-٥٦.

(٧٥) اسماعيل رائين،منبع قبلي،ص٥٠؛محمد رضا نمازي،منبع قبلي،ص١٧٦-١٧٧.

(٧٦) بارون فئودور كوروف،منبع قبلي،ص٢٦٦.

(٧٧) هو ميرزا تقي خان فراهاني المعروف بأمير كبير ،وُلدعام ١١٨٦ في فراهان ،كان والده كربلائي قربان يعمل طباخاً عند قائم مقام فراهاني ،ويُعد أحد ابرز الصدور العظام في ايران ،زوجه ناصر الدين شاه من اخته عزت الدولة عام ١٢٢٧ش ،قام بالعديد من الاصلاحات المهمة خلال مدة صدارته القصيرة التي دامت ٣٩ شهراً أي ثلاث سنوات وثلاثة اشهر كتأسيس مدرسة دار الفنون وتأسيس صحيفة وقايع اتفاقية وكُلف بمهمة الذهاب الى روسيا مع خسرو ميرزا للأعتذار عن حادثة مقتل كريبايدوف وكذلك ترأس الوفد الايراني في مفاوضات شاقة مع الدولة العثمانية التي اسفرت على التوقيع على معاهدة ارضروم ،الا انه رغم ذلك كله قرر الشاه عزله من منصبه ونفيه الى كاشان حيث قتل هناك بأمرٍ من الاخير في حمام فين كاشان في ٢٠ دي ١٢٣٠ش.للمزيد يُنظر: مسلم محمد حمزة العميدي،أمير كبير ودوره الاصلاحي في ايران ١٨٤٨-١٨٥١م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٦؛مسعود بهنود،منع قبلي،ص٥٧-١٠٣؛فريدون آدميت ،امير كبير .....،ص٣٠-٧٢٠؛موسى نجفي وموسى فقيه حقاني،منبع قبلي،ص١٢٠-١٣١.

(٧٨) ناصر الدين شاه هـ هو رابع ملوك الاسرة القاجارية .وُلد في ١٧ تموز عام ١٨٣١. تولى العرش بعد وفاة والده محمد شاه .شهدت إيران خلال سني حكمه التي قاربت الخمسين عاماً الكثير من المتغيرات على الصعيد الداخلي أهمها حصول الدول الأجنبية على الأمتيازات داخل إيران . قُتل في الأول من آيار عام ١٨٩٦ في حرم عبد العظيم على يد ميرزا رضا كرماني في أثناء إحتفاله بالذكرى الخمسين لتوليه العرش الإيراني.للمزيد من التفاصيل يُراجع : علي خضير عباس المشايخي ،ايران في عهد

ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٩٠؛ إسماعيل رائين،بازنگرى تاريخ معاصر إيران وخيانة رجال إيران در دوران قاجار ،تهران،١٣٨٦ش،ص٣٤-٣٦.

(٧٩) روبرت كرانت واتسن،منبع قبلي،ص٣٣٥-٣٣٧.

(٨٠) محمد جعفر خورموجي،حقايق الأخبار ناصري،به كوشش:حسين خديوجم ،انتشارات زوار ،تهران،١٣٤٤ش،ص٣٩؛رضا قلي خان هدايت،منبع قبلي،جلد دهم،ص٨٠٤٨-٨٠٤٩.

(٨١)محمد جعفر خوموجي،منبع قبلي،ص٤٣.

(٨٢) رضا قلي خان هدايت،منبع قبلي،جلد دهم،ص٨٣٩٦.

(٨٣) إقتباس شده أز :محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص٣٩.

(٨٤) ميرزا غلامحسين افضل الملك،افضل التواريخ،به كوشش:منصورة اتحادية ،انتشارات اريخ ايران،تهران،١٣٦١ش،ص٥.

(٨٥) أمير معزى،نامهاي امير كبير ،جاب دوم،انتشارات تاريخ ايران،تهران،١٣٨٤ش،ص٢٩٧.

(٨٦) مهد عليا هي ملك جهان ابنة محمد قاسم خان ابن سليمان خان اعتضاد الدولة ،من النسوة المشهورات في العهد القاجاري ،وُلدت عام ١٢٢٠ وتزوجت في عمر السادسة عشر عام ١٢٣٦ من محمد ميرزا الابن الاكبر لعباس ميرزا نائب السلطنة ،وانجبت منه ناصر الدين ميرزا وعزت الدولة ،حيث نالت لقب مهد عليا بعد انجابها ناصر الدين ميرزا ولي العهد ،استطاعت مسك زمام الامور في ايران مدة ٤٠ يوم بعد وفاة زوجها محمد شاه ولحين وصول ناصر الدين شاه الى طهران ،توفيت عام ١٢٩٠ في طهران عن عمر ناهز السبعين عاما .وللمزيد يُنظر :فريبرز بخياري اصل ،زنان نامدار تاريخ ايران (مهد عليا مادر ناصر الدين شاه)،انتشارات زوار ،تهران،١٣٥٧ش،ص١٠-٩٨؛فريدون آدميت، امير كبير .....،ص٦٦١-٦٦٩.

(٨٧) محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٣٢-٩٣٩؛محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص٣٧.

(٨٨) محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٦٣.

(٨٩)محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٢٠٣-٢٠٤.

(٩٠)عباس إقبال آشتياني،ميرزا تقي خان أمير كبير،مؤسسة انتشارات نكاه،تهران،١٣٩٢ش،ص٨٢.

(٩١) إقتباس شده أز :امير معزى،منبع قبلي،ص٢٦٢.

(٩٢) إقتباس شده أز :محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٢٠٥.

(٩٣)حسين مكي،منبع قبلي،ص٧٠.

(٩٤) محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٦٣.

(٩٥) إقتباس شده أز :محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٢٠٦.

(٩٦) امير معزى،منبع قبلي،ص٢٦٢؛ محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٦٨-٩٦٩.

(٩٧)حسين مكي،منبع قبلي،٧٠.

(٩٨) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٢٠٧؛ محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٦٤.

(٩٩)امير معزى ،منبع قبلي،ص٢٦٤-٢٦٩؛ محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص٤٣-٤٤.

(١٠٠) عبدالله رازي،منبع قبلي،ص٥١٥.

(١٠١) محمد تقي لسان الملك سبهر،منبع قبلي،جلد سوم،ص٩٦٨-٩٦٩.

(١٠٢) كلمنت ماركام،تاريخ ايران در دوره قاجار،ترجمه: ميرزا رحيم فرزانه،به كوشش :ايرج افشار،جاب دوم ،انتشارات فرهنك ايران،تهران،١٣٦٧ش ،ص١٣٨-١٣٩؛مسعود بهنود،منبع قبلي،ص٨١.

(١٠٣) إقتباس شده أز :محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص١٠٤.

(١٠٤)سيد علي آل داوود،نامه هاي امير كبير،جاب دوم ،انتشارات تاريخ ايران،تهران،١٣٨٤ش،ص١١١-١١٢.

(١٠٥) ميرزا آغا خان نوري هوميرزا نصر الله خان نوري المعروف بميرزا آغا خان نوري والملقب بأعتماد الدولة،وُلد عام ١١٨٦ش والده ميرزا اسد الله من اهالي نور مازندران ،اذ عمل في البداية مع الله يار خان آصف الدولة ،وكونه كان مدعوماً من البريطانيين لذا استطاع عبر المؤامرات من وشغل منصب الصدارة العظمى بعد مقتل امير كبير في ٢٤ محرم عام ١٢٦٨هـ.ق ١٢٣٠ش ولغاية ٢٠ محرم من عام ١٢٧٥هـ.ق،وشهد عهده بعض الاحداث المهمة ومنها المحاولة الفاشلة لاغتيال ناصر الدين شاه في عام ١٢٣١ش ،وتنازل ايران عن حقها في هرات وافغانستان،وبعد عزله تنقل في إيران بين آراك ويزد واصفهان وقم التي مات فيها بعد مرور ست سنوات على عزله من منصبه وذلك في ٢٨ اسفند ١٢٤٣ش وبعدها نقل جثمانه الى كربلاء.للمزيد يُراجع:محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص١٠٢-١٠٦؛مهدي بامداد ،منبع قبلي،جلد جهارم،ص٣٦٢-٣٦٦؛اسماعيل رائين ، حقوق بكيران انكليز در ايران،جاب نهم،جابخانه علمي،تهران،١٢٧٣ش.ص٢٥٥-٢٥٧.

(١٠٦) هوشنك مهدوي،صحنه هاي از تاريخ معاصر ،جاب دوم،انتشارات علمي،تهران،١٣٧٨ش،ص٢٧-٣٠؛هينريش بروكش،سفري به دربار سلطان صاحبقران،ترجمه:محمد حسين كرد،انتشارات اطلاعات،تهران،١٣٦٧ش،ص٢٦٩.

(١٠٧) هينريش بروكش،منبع قبلي،ص٢٦٩.

(١٠٨) إقتباس شده أز:عبد الله مستوفي،منبع قبلي،جلد يكم،،ص١١٤.

(١٠٩) فريبرز بختياري اصل،منبع قبلي،ص٣٣-٣٤؛ أكبر هاشمي رفسنجاني،أمير كبير قهرمان مبارزة با استعمار ،مؤسسة انتشارات فراهاني،تهران،١٣٤٦ش ،ص٣٩٨-٣٩٩؛حسين مكي،منبع قبلي،ص٤٢٥-٤٢٦.

(١١٠) محمد تقي لسان الملك سبهر ،منبع قبلي،جلد سوم،ص١٠٩٤-١٠٩٥؛هوشنك مهدوي،منبع قبلي،ص٣٧.

(١١١) محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص١٠٤.

(١١٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنه،منبع قبلي،ص٢١٥-٢١٦.

(١١٣) سيد علي آل داوود،منبع قبلي،ص١١٩-١٢٠.

(١١٤) فريدون آدميت،منبع قبلي،ص٦٨٥-٦٩٠.

(١١٥) هينريش بروكش،منبع قبلي،ص٢٦٩.

(١١٦)فريدون آدميت،منبع قبلي،ص٦٧٦.

(١١٧)كنت دوكوبينو ،يادداشتهاي سياسي كنت دوكوبينو ،ترجمة:هوشنك مهدوي،انتشارت جويا،تهران،١٣٧٠ش،ص١٣١.

(١١٨) فريدون آدميت،منبع قبلي،ص٧١٥.

(١١٩) سر برسي سايكس،تاريخ ايران،جلد دوم،ترجمه:محمد تقي فخر داعي كيلاني،بي جا ،بي تا،ص٤٩٨-٤٩٩؛كلمنت ماركام ،منبع قبلي،ص١٤٢؛مسعود بهنود،منبع قبلي،ص٩٧.

(١٢٠) للمزيد عن ظروف مقتل أمير كبير يُنظر:محمد رضا نمازي ،منبع قبلي،ص١٩٤-١٩٨محمد جعفر خورموجي،منبع قبلي،ص١٠٥-١٠٩؛ هينريش بروكش،منبع قبلي،ص٢٦٩-٢٧٣.

## المصادر والمراجع


**أولاً–الرسائل والاطاريح الجامعية :**

**أ–باللغة العربية:**

١– علي خضير عباس المشايخي ،ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨–١٨٩٦م،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٩٠

٢–محمد حاتم خلف الشرع،التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧–١٨٣٤)،رسالة ماجستير،كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية،,٢٠١٠

٣–مسلم محمد حمزة العميدي،أمير كبير ودوره الاصلاحي في ايران ١٨٤٨–١٨٥١م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،,٢٠٠٦

٣– ـــ،عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨–١٨٣٣م،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة بغداد،٢٠١١.

**ب–باللغة الفارسية:**

١– مهدي محمد زاده،معرفي وبررسي نقاشي هاي كاخ سردار ماكو،بايان نامه كارشناس ارشد ،دانشكاه تربيت مدرس ،تهران،١٣٨٠.

**ثانياً– الكتب:**

**أ– باللغة العربية:**

١– احمد عبد القادر الشاذلي،الاغتيالات السياسية في ايران،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة ،,١٩٩٧

٢–خضير البديري ،إيران في السياسة البريطانية ١٨٩٦–١٩٢١ ،العارف للمطبوعات ،بيروت ،٢٠١٣.

**ب – باللغة الفارسية:**

١–احمد ميرزا عضد الدولة،تاريخ عضدي،بسعي واهتمام حسين كوهي كرماني،جابخانه مظاهري،تهران،١٣٢٨ش.

٢–ادوارد ياكوب بولاك،سفرنامه بولاك،ترجمه:كيكاوس جهانداري،جاب دوم،انتشارت خوارزمي،تهران،١٣٦٨ ش.

٣– اسماعيل رائين،حقوق بكيران انكليز در ايران،جاب نهم،جابخانه علمي،تهران،١٢٧٣ش.

٤–،بازنگرى تاريخ معاصر إيران وخيانة رجال إيران در دوران قاجار،تهران،١٣٨٦ش.

٥–أكبر هاشمي رفسنجاني،أمير كبير قهرمان مبارزة با استعمار،مؤسسة انتشارات فراهاني،تهران،١٣٤٦ش.

٦– أمير معزى،نامهاي امير كبير،جاب دوم،انتشارات تاريخ ايران،تهران،١٣٨٤ش،

٧– امينه باكروان،آغا محمد خان قاجار،ترجمه:جهانكير افكاري،بي جا،بي تا.

٨– اولويه،سفرنامه اولويه،ترجمه :محمد طاهر ميرزا،انتشارات اطلاعات،تهران،١٣٧١ش.

٩– اي.او .سيمونج،خاطرات وزير مختار،ترجمه :يحيى آرين بور،انتشارات بيام،تهران،١٣٥٣ش.

١٠– بارون فئودور كوروف،سفرنامه بارون فئودور كوروف،ترجمه:اسكندر ذبيحيان،انتشارات فكر روز،نهران،١٣٧٢ش.

١١- پرويز افشارى، صدراعظمهاى سلسله قاجاريه، تهران، وزارت امور خارجه، چاپ اول، ١٣٧٢ .

١٢- جمال فرجي،ستاره جاويدان يا لطفعلي خان زند،بي جا ،بي تا.

١٣- جهانكير ميرزا،تاريخ نو،به اهتمام عباس اقبال،انتشارات كتابخانه علي اكبر علمي وشركاه،تهران،١٣٢٧ش،ص٢٢١ش .

١٤-حاج ميرزا حسن حسيني فسائي ،فارسنامه ناصري،تصحيح وتحشيه:منصور رستكار فسائي،جلد اول،مؤسسه انتشارات أمير كبير ،تهران،١٣٨٢ش

١٥- حسين بشيرية،موانع توسعه سياسي در ايران، جاب بنجم ،إنتشارات كام نو، تهران، ١٣٨٤ ش.

١٦- حسين مكي،زندكاني ميرزا تقي خان امير كبير ،انتشارات ايران،تهران،١٣٥٥ش.

١٧- خان ملك ساساني،سياستكران دوره قاجار، جلد دوم،انتشارات بابك،تهران،١٣٣٨ش.

١٨- خاوري شيرازي وميرزا فضل الله،تاريخ ذو القرنين،به تصحيح ناصر افشار فر ،انتشارات وزارت فرهنك وارشاد اسلامي،تهران،١٣٨٠ش.

١٩-خسرو معتضد،قصه هاي قاجار،چاپ أول،أنتشارات قطره،تهران،١٣٨٤ش

٢٠- رضا شعباني،تاريخ تحولات سياسي – اجتماعي ايران دوره هاي افشاريه وزنديه،انتشارات سمت ،تهران،١٣٨٠ش.

٢١- رضا قلي خان هدايت،تاريخ روضة الصفا ناصري، جلد نهم ،تصحيح:جمشيد كيانفر ،انتشارات اساطير ،طهران،١٣٨٠ش.

٢٢- رضا قلي ميرزا،سفرنامه رضا قلي ميرزا نايب الاياله،به كوشش: اصغر فرمانفرمايي قاجار ،جاب سوم،انتشارات اساطير ،تهران،١٣٦١ش.

٢٣- روبرت كرانت واتسن ،تاريخ ايران در دوره قاجاريه،ترجمه :وحيد مازندراني،انتشارات امير كبير ،تهران ،١٣٤٨ش.

٢٤- سر برسي سايكس،تاريخ ايران،جلد دوم،ترجمه:محمد تقي فخر داعي كيلاني،بي جا ،بي تا.

٢٥- سر جان ملكم،تاريخ ايران.ترجمه:اسماعيل حيرت،انتشارات دنياي كتاب،تهران،بي تا.

٢٦- سر هارد جونز ،اخرين روزهاي لطفعليخان زند ،ترجمه:هما ناطق وجان كرني،انتشارات امير كبير ،تهران،١٣٥٣ش.

٢٧- سيد جواد طباطبائي،ديباجه اي بر نظرية انحطاط ايران،جاب سوم،انتشارات نكاه معاصر ،تهران،١٣٨٦ش.

٢٨- سيد علي آل داوود،نامه هاي امير كبير ،جاب دوم ،انتشارات تاريخ ايران،تهران،١٣٨٤ش.

٢٩-شهباز آزاد مهر ،تاريخ ايران(أز ديروز تا امروز)،جاب اول،انتشارات باربد،تهران،١٣٨٢ش.

٣٠-عباس إقبال آشتياني،ميرزا تقي خان أمير كبير ،مؤسسة انتشارات نكاه،تهران،١٣٩٢ش

٣١-عبـــاس أمانت،قبلـــه عالم،ترجمه:حســـن كامشـــــــاد،جاب سوم،انتشـــــــــارات كارنامه،تهران،١٣٨٥ش.
٣٢- عباس مصلى نزاد،فرهنك سياسي ايران، جـاب سـوم ، انتشـارات فرهنـك صـبا،تهران، ١٣٨٨ش.
٣٣-عبـد الحسـين نـوائي،ايران وجهان،جلـد دوم،انتشارات مؤسسه نشر هما،تهران،١٣٦٩ش.
٣٤- عبـــد الكـــريم رضـــا شـــيرازي،تاريخ زندية،انتشارات كستره،تهران،١٣٦٥ش.
٣٥-عبد الله رازي،تاريخ كامل ايران أز تأسيس سلســـله مـــاد تـــا عصـــر حاضـــر ،جاب جهارم،انتشارات اقبال ،تهران ،١٣٤٧ش.
٣٦-عبدالله مستوفي ،شرح زندكاني من يا تاريخ اجتماعي واداري ايران،جلد يكم(أز آغاز تا آخر ناصـــــر الـــــدين شاه)،انتشـــــارات هرمس،تهران،١٣٨٦ش.
٣٧-علـي أصـغر شـميم،إيران در دوره سـلطنت قاجـــــار ،چـــــاپ أول،منشـــــورات بهزاد،تهران،١٤٢٩هـ.ق
٣٨-علـي خـان امـين الدولـه،خاطرات سياسـي امين الدوله،به كوشش حافظ فرمانفرمائيان،جاب دوم،انتشارات امير كبير،تهران،١٣٥٥ش.
٣٩- فرد ريجاردز،سفرنامه فرد ريجاردز،ترجمة :مهـين دخـت صـبا،جاب دوم،انتشـارات علمـي وفرهنكي،تهران،١٣٧٩ش.
٤٠- فـــــرزام اجلالي،بنيـــــان حكومـــــت قاجار،انتشارات نشرني،تهران،١٣٧٢ش.
٤١- فريبرز بختياري اصل،زنان نامدار تـاريخ ايران،انتشارات زوار،تهران،١٣٧٥ش.
٤٢- فريـدون آدميـت،امير كبيـر وإيران،جـاب بنجم،انتشارات خوارزمي،تهران،١٣٥٥ش.
٤٣-فريـدون آدميـت ،مقـالات تاريخي،جـاب دوم،انتشارات دماوند،تهران، ١٣٦٢ش.
٤٤- كلمنـــت ماركام،تـــاريخ ايـــران در دوره قاجار،ترجمـه: ميـرزا رحـيم فرزانه،بـه كوشـش :ايـرج افشـار،جاب دوم ،انتشـارات فرهنـك ايران،تهران،١٣٦٧ش.
٤٥- كنـت دوكوبينو،يادداشـتهاي سياسـي كنـت دوكوبينو،ترجمة:هوشـــنك مهدوي،انتشـــارت جويا،تهران،١٣٧٠ش.
٤٦- ماروين زونيس،روانشناسي نخبكان سياسي ايران،ترجمـه:برويز صـالحي وسـليمان امـين زاده،انتشارات جابخش،تهران،١٣٨٧ش.
٤٧- محمـد احمـد بنـاهي سـمناني ،فتحعليشـاه ســـــقوط در كـــــام استعمار،انتشـــــارات نمونه،تهران،١٣٧٦ش.
٤٨-محمـد احمـد بنـاهي سـمناني،قائم مقـام فراهـاني جهـره درخشـان ادب وسياسـت ،نشـر ندا،تهران،١٣٧٦ش.
٤٩- محمـد تقـي سـاوري،تاريخ محمدي(احسـن التـواريخ) ،بـه اهتمـام :غلامرضـا طباطبـائي مجـــــد،جاب اول ،انتشـــــارات امير ـــــر كبير،تهران،١٣٧١ش.
٥٠- محمـد تقـي لسـان الملـك سبهر،ناسـخ التواريخ(تـاريخ قاجاريه)،جلـد دوم،بـه اهتمـام

جمشـــــــــيد كيانفر،انتشـــــــــارات اساطير،تهران،١٣٧٧ش.

٥١- محمد جعفر خورموجي،حقايق الأخبار ناصري،به كوشش:حسين خديوجم ،انتشارات زوار ،تهران،١٣٤٤ش.

٥٢- محمد حسن خان اعتماد السلطنة،صدر التواريخ يا تاريخ صدور ايران،بجاب دوم، تصحيح وتحشية محمد مشيري،انتشارات روز بهان،تهران،١٣٥٧ش.

٥٣- محمد رضا نمازي،نخبه كشي در إيران،جاب أول،انتشارات نامه بارسي ،شيراز،١٣٥١ش.

٥٤- محمود محمود،تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس در قرن نوزدهم ميلادي،جلد يكم،جاب هفتم،انتشارات اقبال،تهران،١٣٧٨ش.

٥٥- مخبر السلطنه هدايت،كزارش ايران(قاجارية ومشروطيت)،به اهتمام محمد علي صوتي،جاب دوم،انتشارات نقره،تهران،١٣٦٣ش.

٥٦- مسعود بهنود ، أز قائم مقام تا هويدا كشته كان بر سر قدرت، جاب جهارم،انتشارات علم،تهران،١٣٨٥ش.

٥٧- مهدي بامداد ،شرح حال رجال ايران در قرن ١٢،١٣ و ١٤، جلد يكم،جاب سوم،انتشارات زوار،تهران،١٣٦٣ش.

٥٨-موسى نجفي وموسى فقيه حقاني،تاريخ معاصر ايران،جاب اول،انتشارات آرما،تهران، ١٣٩٠ش.

٥٩- ميرزا ابراهيم شيباني ،منتخب التواريخ،زير نظر: ايرج افشار،انتشارات علمي،تهران،١٣٦٦ش.

٦٠- ميرزا غلامحسين افضل الملك،افضل التواريخ،به كوشش:منصورة اتحادية ،انتشارات اريخ ايران،تهران،١٣٦١ش.

٦١- هوشنك مهدوي،صحنه هاي از تاريخ معاصر،جاب دوم،انتشارات علمي،تهران،١٣٧٨ش.

٦٢- هينريش بروكش،سفري به دربار سلطان صاحبقران،ترجمه:محمد حسين كرد،انتشارات اطلاعات،تهران،١٣٦٧ش.

**ج- باللغة الانكليزية:**

1-Syrus Ghani ,Iran And Sise Of The Reza Shah :From Qajar Collapse To Pahlavi Power,I.B.Tauris,2001.

2-Ronald Grigor Suny,The Making Of the Georgian Nation ,Indiana University Press,1994.